قرة الأعيان

بزيارة مآثر الآباء والجدود في الأوطان

جمعها الفقير إلى رب الناس

أحمد بن عمر بن طالب العطاس

عفا الله عنه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وبه نستعين ، على أمور الدنياوالدين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : لطالما تشوقت وعزمت على زيارة حضرموت والتردد على مواطن الآباء والجدود سنوات وسنوات ولكن لم يقدر الله ذلك إلا في هذه السنة الميمونة ، ولما أني أعجبت بها وارتاح بالي حاولت أن أكتب رحلتي للذكرى والتسلية ، ولكني ترددت في كتابتها لقصور باعي في الكتابة والإنشاء ، ولكن رغبتي في التدوين والكتابة عزمت على تدوين ماشاهدته ورأيته من إكرام وحسن استقبال وعمران ، لذا أطلب من كل من اطلع على هذه الرحلة ورأى فيها من الخلل في تركيب الكلمات والجمل أوركة في الألفاظ والمعاني أن يعذرني لأن من مثلي لايحق له أن يتجرأ على مثل هذا ، ولكن كما أسلفت رغبتي شجعتني في تدوينها للذكرى والتسلية ، وسميتها (قرة الأعيان بزيارة مآثر الآباء والجدود في الأوطان) فأسال الله العلي القدير أن يكرمنا بالعودة إليها ويجمعنا بأهلها ، وأن يعيد اللقاء معهم مرات وكرات إنه على مايشاء قدير، وبالإجابة جدير .

أحمد بن عمر العطاس . ١٤١٩/٧/٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قيد الحركات في أوقاتها ، وربط الأسباب بمسبباتها ، نحمده سبحانه وتعالى على ما هيأ لنا من الأسباب ، ومن علينا بنهوض الهمة لزيارة بلاد الأحباب ، وزيارة مآثر الآباء والجدود ، والشرب من مياه تلك العدود . والصلاة والسلام على الحبيب المحبوب ، وعلى آله وصحبه ومن إليه منسوب .

أما بعد : فقد من الله علي وتكرم بأن قوى في العزم وأنهض الهمة لزيارة البلاد ، وقد كنت أتعزم لزيارتها منذ أكثر من أربعة سنوات ولكن لكل أجل كتاب ، فالحمد لله الحمد لله الحمد لله . وقد كان سفري منها في شهر القعدة عام ١٣٧٧هـ وعمري آنذاك خمسة عشرسنة تقريبا ، وعدت إليها في محرم عام ١٣٨٥هـ وكانت عودتي هذه لم تخلف شي من الذكريات ، ورجعت إلى السعودية مرة ثانية في محرم ١٣٨٦هـ ومنها حتى آذن الله لي بالعودة إليها مرة ثانية في شهر جمادي الأولى عام ١٤١٩هـ بعد مضي قرابة أربعة وثلاثين سنة في المهجر ، وكان كلي شوق لها ، فالحمدلله ، وكنت متخوف من التسويف والتأخير حتى يسر الله لي ذلك ؛ أولا بزيارة مآثر الآباء والجدود ، والإجتماع بالأهل والإخوان ، وفي مقدمتهم سيدي وحبيبي وروح سري وطبيبي ،

أخي شيخ بن سيدي الوالد عمر وأولاده وأبناء عمومتي . فالحمد لله الذي هيأ لنا أسباب اللقاء ، شعرا :

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما يظنان كل الظن ألا تلاقيا

وقد من الله علي وله الحمد والشكر قبل ذلك بزيارة جاوه في عام ١٤٠٣هـ وزيارة مآثر الجد أحمد ومشاهدة المكان الذي وجد فيه سيدي الوالد عمر رحمه الله ، حيث أنني حال ما وصلت وسلمت على الوالد علي بن أحمد قال لي : هذا المكان الذي وجد فيه والدك ، فرحمهم الله رحمة الأبرار . وزيارة أهلنا واخواننا آل طالب ذرية الحبيب عبدالله بن طالب ، وحضور الحول الذي يعقد في منتصف شهر شعبان من كل سنة ، وذلك في حياة سيدي الوالد علي بن أحمد والأخ المرحوم علوي بن سيدي الوالد عمر ، واجتمعنا باخواننا وأهلنا آل طالب المقيمين بباكلنقان .

وعدت إليها مرة ثانية في ربيع الأول عام ١٤٠٧هـ وكانت مناسبة المولد الذي يعقد في الخامس عشر من شهر ربيع الأول من كل سنة في منزل سيدي الجد أحمد وخليفته سيدي الوالد علي بن أحمد ، فحمدنا الله الذي هيأ لنا أسباب الزيارة والتردد على مآثر الآباء والجدود .

وهذه رحلتنا إلى حضرموت موطن الآباء والجدود من حين مغادرتنا منزلنا بالأحساء حتى عودتنا إليه سالمين غانمين ظافرين بخيرات الدنيا والدين إن شاء الله .

في الساعة الثامنة والنصف من مساء الأربعاء ١٤١٩/٥/٤هـ توجهنا من الأحساء إلى الخبر حيث كان عشانا عند الولد المبارك حسن بن عبدالله بن علي بمناسبة زواج الولد محمد بن حسين بن عبدالله بن علي ، وقد تم تقديم العزومة إلى ليلة الخميس بدلا من ليلة الجمعة وذلك بغرض حضورنا والإجتماع بالأهل والإخوان ، فجزاه الله خير . وقد كانت السهرة لطيفة جدا حيث اجتمعنا وودعناهم ، وكان من جملة الحضور مقدم الذكر الوالد عبدالله بن علي بن محمد وأولاده حسن وحسين وأولادهم ، والعم عبدالله بن أحمد بن هادون ، والأخ محمد بن علي بن هادون ومجموعة كبيرة من الإخوان .

وفي الساعة الثانية عشر توجهت من عندهم إلى منزل الولد حسن بن عبدالله الهادي حيث كنت في انتظار مكالمة تلفونية من جاوه من الأخ أحمد بن علي ، وفعلا في تمام الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل اتصل فينا الأخ أحمد بن علي وأخبرناهم بسفرنا إلى حضرموت وطلبنا الدعاء منهم .

وفي الساعة السادسة من صباح الخميس توجهت إلى مطار الظهران ، وأقلعت الطائرة في السابعة ووصلنا جده في التاسعة ، وكان في استقبالنا الولد المبارك حسين ابن الصنو عبدالرحمن بن محمد وانتقلنا معه إلى المطار الخارجي . وفي المطار الخارجي قابلنا البنت زينه بنت المرحوم محمد بن عمر مسافرين إلى مصر لوجود زوجها السيد أحمد بن صالح بن حسين هناك للعلاج ، وجلسنا معهم حتى حان موعد الدخول إلى الصالة استعدادا للسفر حيث كان موعد سفرنا من جده إلى سيئون الساعة الواحدة والربع ، ولكن للأسف حصل تأخير في موعد الإقلاع لوجود خلل في الطائرة ولم نتمكن من السفر من جده إلا في الساعة السادسة مساء ، وبما أن مطار سيئون لاتوجد به أنوار ولاتستطيع الطائرة الهبوط اتجهت الطائرة إلى صنعاء وبتنا في صنعاء ، وفي صباح الجمعة توجهنا من صنعاء إلى عدن ومن ثم سيئون ، وكنا قلقين على اخواننا وأولادنا المنتظرين في سيئون والهجرين لتاخيرنا عليهم حيث كان المتوقع وصولنا إلى سيئون في الثالثة من عصر الخميس ووصولنا الهجرين في حدود الساعة ٧,٥٠ – ٨ مساء الجمعة ، ولكن تأخر سفرنا من جده سبب في تأخير وصولنا إلى الهجرين ، وعلى ماقيل : تجري الرياح بمالاتشتهي السفن ، وصلنا سيئون في الثامنة والنصف من صباح

الجمعة وأنهينا إجراءات الجمارك والسفر في حدود العاشرة ، وكان في استقبالنا في مطار سيئون الأولاد المباركين عمر بن عبدالرحمن بن محمد وأخيه عبدالله ، وأحمد وحسين وعلوي وعلي أبناء الولد عبدالله بن شيخ ، والسيد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن هادون وأخيه حسين .

توجهنا من سيئون في الحادية عشر من ظهر يوم الجمعة ، ووصلنا الهجرين في الواحدة والنصف بعد صلاة الجمعة ، أوصلتنا السيارة إلى داخل الهجرين ، عند وصولنا إلى الهجرين كان في استقبالنا الأخ شيخ بن عمر والولد عبدالله بن شيخ وأولاده ، والأخ عبدالرحمن بن محمد وأولاده ، والأخ عبدالله بن علوي بن هاشم وأولاده ، وتوجهنا رأسا إلى مسجد الجامع وصلينا ركعتين حمدا وشكرا لله على سلامة الوصول وصلينا الظهر .

ومع قدومنا حصلت الإشارة وكمال البشارة وذلك بنزول المطر والترحيب الرباني ، واتجهنا إلى منزل الأخ شيخ بن عمر والمطر تصب ، وما أن وصلنا حتى قابلونا أهل البيت والجيران بالزغاريد ، وذرفت الدموع بالفرحة والوصول إلى مآثر الأجداد ، ولسان الحال يتمثل بأبيات الحبيب جعفر بن محمد العطاس التي يقول فيها شعرا :

وصلت إلى الحي الذي قر ناظري   بلقياء أهلي طاب قلبي وخاطري

وزاد سروري وارتياحي وراحتي وأنسي وإيناسي بسر وظاهــري

وما أن مكثنا دقائق إلا والمكان ملان بالزوار والمرحبين بالقدوم ؛ من الأهل والجيران من آل عفيف وآل سحاق ، وأحضروا الغداء والمهنئين بسلامة الوصول يتوافدون فرادا وأزواجا إلى صلاة المغرب ، وصلينا المغرب في البيت ، وبعد الصلاة وملاحظة التعب علينا من قبل الأخ شيخ طلب من أهل البيت إحضار العشاء لحتى آخذ قسط من الراحة ، لكنني منعتهم من ذلك لحين حضور الأولاد من المسجد بعد صلاة العشاء .

وبعد أن حضروا تعشينا وشربنا الشاهي طلبت منهم إحضار الهاجر والمراويس لإحياء الليلة بالسمر ، وكانت الجلسة تضم أهل البيت فقط أولاد الولد عبدالله بن شيخ والبنت فاطمه وأولادهم وكانت ليلة ممتعة ، حتى أن الجيران صباح اليوم الثاني استغربوا من السهرة الصاخبة وضرب الطبول تارة بالطيران وتارة بالهاجر والمراويس .

وفي صباح اليوم الثاني مكثنا في البيت حيث أن الأخ شيخ مرتبة عزومة ودعوة بمناسبة قدومنا ، وبعد صلاة الظهر وفي الواحدة تقريبا حضروا المدعوين من الأهل والمعارف وأعيان الهجرين وفي مقدمتهم الحبيب البركة الوالد علوي بن محمد بن

عبدالله الكاف (التبيقول) إمام وخطيب جامع الهجرين ، والسيد الأديب عبدالله بن حسن بن أحمد الكاف القاضي (المتولي عقود الأنكحة) وابتدأوا بقراءة مولد شرف الأنام بالطريقة الهجرينية والتي ورثوها عن آبائهم بالطيران ، وحضروا من حريضة السيد الأديب ولدنا غازي بن محمد بت صالح ، والسيد عبدالقادر بن عبدالله بن هادون مع زوجة ابنه عبدالرحمن بنت الولد عبدالله بن شيخ ، والسيد عبدالله بن علي بن أحمد بن هادون وعائلته من المشهد ، وبعد الإنتهاء من المولد قدمت الموائد مشتملة على السمن والسمين والرز والبر والخمير والفواكه التي لم تكن تعرف في الهجرين سابقا .

وبعد الإنتهاء من الغداء وحان وقت صلاة العصر قاموا الضيوف ومكثنا مع الأخ شيخ وبعض من الأولاد . وفي العصر توجهنا لزيارة دار الحبيب علي بن حسن المعروفة قديما (بالفاضلة) وقرأنابها الفاتحة ويس إلى روح صاحب الحضرة والمقام ، واستحضرنا روح الحبيب علي ودعونا لأنفسنا وأحبابنا ومن أوصانا بالدعاء واستوصانا ، وشاهدنا العمارة التي تمت فيها دورين والسطوح العجيب . والدار مطلة على نخل ومال الهجرين ، وشاهدنا الفرش والكتب التي بها ، فجزاء الله الحبيب عبدالرحمن بن أحمد الكاف ومتع الله بحياته الذي قام واجتهد في عمارة الدار

المذكورة بعد أن اندرست معالمها ، وقد كان تجديد عمارتها بواسطة الحبيب عبدالرحمن المذكور متع الله بحياته . وألف كتابا خاصا بها سماه (القهوة البنية الهجرانية في ذكر تاريخ عمارة الغرفة االعطاسية) ، ننقل منه هنا الأسباب والدوافع والإشارات التي حصلت للحبيب عبدالرحمن المذكور لتجديد عمارة الدار المذكورة تيمنا وتبركا وعرفانا له بالجميل .

قال متع الله بحياته : ولما كان أول عام ١٣٩٩هـ سقط جدار الطاق الشرقي لغرفة الحبيب علي بن حسن العطاس المذكورة آنفا ، ولم يلتفت إليه أحد ، وذلك بسبب أن أغلب الناس مسافرين وأكثرهم ببندر جده المحروسة ، وكذا صعوبة البناء في الجبل ، لأن محل أرضية الطاق مرتفع عن الأرض قريب عشرة قصور ، أي طبقات ، وجميع مايحتاجونه منقول ، وضاع أكثر طين الجداران الساقطة الدويلة ، فمررت به عام ١٤٠٤هـ فرأيت الجهة الشرقية من الطاق أنه راح ؛ بل يخاف عليه الضياع لكثرة البطالين ، كما قد راحت البقعة التي تجاهه إلى قبله وهي نحو أربع مطير أوأقل قليل بين أملاك المشايخ آل الصالب وبين آل بازقامه ، فعند ماباعوا آل بازقامه بيتهم جاء المشتري وخرب الدار وبناها من جديد وأدخل تلك البرحة في بنائه حتى لم تكد ترى غرفة الحبيب علي بن حسن من البناء الجديد . وكانت الرقعة المغصوبة

تكاد تسع ثلاث أوأربع من السيارات الصغار ، ولم يزجرهم زاجر ولاذكرهم ذاكر ، فخفت على ساحة الغرفة أن تروح كما راحت التي تجاهها إلى قبلة . ولما رأيت ذلك وسافرت إلى أرض الحرمين عزمت على عمارتها لننال بركتها وبركة ساكنها الحبيب علي بن حسن العطاس ؛ ولكن ليس عندي مايسع ذلك ، فعند ذلك أخبرني بعض من أولاد الحبيب علي بن حسن من آل طالب أنه رآني مع الحبيب علي بن حسن في موقف الحج عام ١٤٠٦هـ سنة ست وأربعمائة بعد الألف هجرية ، فمن هنا قوي عزمي ونويت على عمارة الغرفة المذكورة ، فأخذت الإذن من الحبائب آل العطاس منصب المشهد علي بن عبدالله بن سالم بن عبدالله بن هادون العطاس وعيال صالح بن عبدالله بن حسين بن حسن وابن عمهم عبدالله بن حسن بن عبدالله بن حسين أهل الرمله ، وأحمد بن عمر بن أحمد بن عبدالله بن طالب ؛ هؤلاء أهل الهجرين المتغربين ، وأبناء أخيه محمد بن شيخ بن عمر بن أحمد ، وأولاد المنصب الأول أحمد بن حسين بن عمر بن هادون العطاس ، وسرنا على أولاد الحبيب علي بن حسن نطلب الرخصة في بناء الغرفة المذكورة ، وكلهم والحمد لله وافقوا وفرحوا ، فعند ذلك طلبت فتح باب المعونة من الله فساعدونا جماعة بما يسره الله من الدراهم ، أي الشلنقات ، فارسلنا ذلك إلى عند الشيخ الموفق

سالم بن عمر بن أبي بكر بافضل إلى سيئون وقلت له أن هذه تحت أمر الأخ شيخ بن عمر بن أحمد العطاس ، وأمرنا الأخ شيخ بن عمر أن ينظر لها معلم لبنائها ويقاطعه عليها على قصر ، أي طبقة ونحو ثلاثة أذرع أوأربعة لستر سطحها ، ويلقي عماد سقفها من حديد من المواسير التي يقال لها قصب ، فجزاه الله عنا وعن جده علي بن حسن خير الجزاء ، فقام واعتنى فيها وقاطع المعلم المبارك أحمد عسكول على ذلك .

ولما كان فاتحة شهر الله المحرم محرم المعروف عند العامة بعاشور انتهى من بنائها سنة ١٤١٤هـ وهذا التاريخ كتبناه لأولي الألباب من بعدنا ، ولما جاءني الخبر بأنهم يبنون في الغرفة سررت كثيرا وأنشأت هذه الأبيات الركيكة .

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى لنا جاتنا الأخبار من أم الهجر	بما يسر الخواطر مذهبه للضجر
عسكول يسلم حمد أبشر بنيل الظفر	بنيت غرفة حبيبك بالحصى والمدر
قل ياعلي بن حسن عطاس بحر الدرر	عطفه لمن قام بالنية عليها صبر
غرفة علي بن حسن هو هيجنا لي هدر	أيام ساكن بها أيامهـــــا ألا غرر
وطاب فيها السكن صافي ولاشي كدر	حتى بلغت النهاية وزدت يابوعمر
وكنت داعي بها مولاك وقت السحر	وقيم بالليل راغب مايجيك الضجر
وكم لكم من معارف قبل خلق الصور	ومن دخل بحركم آمنه من كل شر

ذا بحر فياض زاخر دوب ما قد قصر | وكم لكم من مزايا فضلـــها مشتهر

واخضرت الأرض مره ذبرها بالشجر | لمارأت نور وجهك بالعشا والبكر

عليش تخرج وتعزم منها بالسفر | وقيل فيها ألف واصل قلت فيها كثر

مثل العمودي الذي في حضرموت اشتهر | وأحمد البحر بالوعار به يفتـــخر

وأم الهجر دوب تبكي عا فراقك زمر | لولا الخلف منك باقي بارضها استقر

من آل طالب علي هم النجوم الزهـر | وهم خليفتك فيها خص أبنا عمـر

وآل حمد محمد الشهيد الأبـــــر | وعلمهم فقه صافي حافظين السير

قضاتها يوم ماحد للقضا معـتبر | وعبدرحمن فكر طال فيها الفكـــر

الكاف شاف الزوايا خاويه تحتقر | ولعاد زائر لها يذكر بها من عـبر

وخربت آثار جمله في المدن والوبـر | والله يعود صفا أوطانـــنا باليسر

عطفه على الكاف قل محفوظ من كل شر | قد قام لله بنـيه صافيه من غشر

وهو ولدكم ولاتنساه لمح البـصر | والغرفة اللي ابتنت تاريخها قد حضـر

قرون أربع عشر وأعوام أربع عشر | بمحرم الخير لي مابعـده ألا ضـفر

والله يحفظ لنا المنصب علي في الكبر | يطول عمره ويعمر مثل ماقد عمر

وشيخ رتب بها المولد لصفوة مضر | ولد عمر شهم قابل نورها بالمجـــر

في الثامنة من ربيع أول ظهر واشتهر | هو مسقط الراس قبل الفجر نوره ظهر

جاءت به أخبار مرويه وكم من أثر | وتسمع الطبل من صيلع ورهوة صور

والقو هو والخبيه بل وحوطة عمر | وميخ إن كنت داري جات منه زمر

نسل العفيف المكرم مامنهم إلا حضر	رغبه في الخير نيه صالحه في الفطر
والفين صلوا على الشافع لنا من مضر	ماطاف بالبيت طائف واستلم للحجر
وماقرأ قاري القرآن أوبه جهــــر	عدد حروفه مع الأسرار لي في السور

****

انتهت القصيدة التي من نوعها فريدة ، فجزا الله قائلها ومنشيها سيدي الحبيب عبدالرحمن بن أحمد الكاف ومتع الله بحياته وتقبل منه آمين .

وبعد تجوالنا في الدار المذكورة وحان وقت أذان المغرب اتجهنا إلى مسجد الخربة لأداء صلاة المغرب وتقدمت بهم إمام في الصلاة ولست أهلا لذلك إنما تقديرا من أخي وحبيبي شيخ وابنه عبدالله الذي هو الإمام الراتب للمسجد وافقتهم على ذلك بعد إلحاح شديد منهم ، وبعد الصلاة شاهدنا حلقات الدروس التي تقام في المسجد للأولاد في الفقه والنحو والقرآن فجزاهم الله خير وبارك الله في مساعيهم وخطواتهم .

بعد صلاة العشاء عدنا إلى منزل الأخ شيخ بن عمر مع بعض الإخوان والأقارب لتناول العشاء وفي مقدمتهم الأخ عبدالرحمن وأولاده والسيد عبدالله بن علوي بن هاشم وأولاده ، والسيد عبدالله بن حسن بن أحمد الكاف ومجموعة من آل عفيف وآل كاف وحصلت ماشاء الله سمرة كلها انبساط وانشراح تارة

مواخذ بالطيران وتارة نشائد وتارة شرح بالهاحر والمراويس وتارة سماع من قصائد الجد علوي ، وكانت على ماسماها الأخ الوجيه عبدالرحمن بن محمد (صفطة لله) هذا عند الرجال ، والنساء في الدور الثاني كذلك عندهم الهاجر ينقح وكأن الجور فيه عرس .

وبعد منتصف السمر استدعونا النساء وهم بناتنا جملة من البنات الصغار والنساء الكبار واشترحنا وزفنا بالحجاجيل على الهاجر والمراويس على أصوات الزفين والنعيش وأدخلنا عليهم السرور ، وأتحفونا بالحبور ، وأعدنا ذكريات ما قبل أربعين سنة ، وقامن البنات واشترحن وزفنن ونعشن حتى أن الأخ شيخ يقول أنه من مدة طويلة لم يشاهد البنات وهن يزفنن أوينعشن ، والحمدلله . من شل شرح بادعي له بشرح الصدور . وبعد أن اشترحنا معهم وشرحوا صدورنا عدنا إلى عند الرجال مرة ثانية وأكملنا سمرنا على الهاجر والمراويس وكل سرى إلى بيته .

صباح يوم الأحد تواعدنا مع الجماعة والإخوان والمحبين لزيارة التربة ومن بها ، وفي الساعة السابعة من صباح الأحد توجهنا من البيت صحبة الأخ شيخ وابنه عبدالله وأولاده المباركين قاصدين التربة ، واتجهنا رأسا إلى مقدم التربة الشيخ أحمد بن سعيد بالوعار ووجدنا بها الأخ عبدالله بن حسن بن أحمد الكاف والسيد عبدالله بن علوي بن هاشم وأولاده قد سبقونا إليها ،

وافتتحنا الزيارة بالسلام وقراءة الأبيات المشهورة عند زيارة قبور الأولياء والصالحين وهي : سلام الله ياساده ، من الرحمن يغشاكم ، وقام بقراءتها الولد الأديب عبدالله بن شيخ ونحن نردد بعده ، وبعدها قرأنا يس وإحدى عشر من قل هو الله أحد والمعوذتين ووهبناها للشيخ ومن في تربته ، وتوجهنا من عنده لزيارة المشايخ آل عفيف المجاورين وبعدها إلى سوق الذيب وزيارة قبور من بها من أهلنا آل كاف وزيارة قبر الجد عبدالله بن حسن بن سالم مسلم والوالدة ، وإلى قبور آل عفيف وزيارة الحبابة فاطمة وأهلها ، ومن ثم الوالد عمر والجد عبدالله بن طالب والعم محمد بن أحمد ودرنا عليهم واحدا واحدا ، ورتبنا لهم الفواتح ، وكان المزور بنا السيد البقية عبدالله بن حسن بن أحمد بن حسن القاضي ابن البنت نور بنت المرحوم حسين بن عبدالله بن حسن الكاف زوج الكريمة المرحومة شفاء .

وبعد انتهاء الزيارة عدنا إلى البلد وزرنا الشيخ الصافي والجار الوافي محمد بامزاحم حيث أن المذكور مقعد في البيت وفرح بنا وطلبنا منه الدعاء والفاتحة وبعد تمنع شديد رتب لنا الفاتحة وودعناه . وبعد الظهر كان غدانا عند الأخ الصنو عبدالرحمن بن محمد وجمع فيها ماشاءالله مجموعة كبيرة من الأهل والإخوان آل كاف وآل شعيب وآل عفيف وابتدأوا بقراءة مولد العزب ،

وطلب مني الأخ عبدالله بن حسن أن أقوم بشل المواخذ فأجبته على طلبه ، وكانت المواخذ كلها للحبيب علي والجد علوي بالطيران الواحد تلو الثاني بالمشلات العطاسية .

وبعد الإنتهاء من المولد ألقا الولد الأريب والسيد الأديب عمر بن عبدالرحمن بن محمد قصيدة ترحيبية بمناسبة قدومنا أنشدها الحادي المطرب السيد عبدالله بن حسن الكاف وهذا مقدمتها :

هذه أبيات للترحيب بقدوم سيدي العم أحمد بن عمر بن طالب العطاس عند قدومه لزيارة الهجرين يوم الجمعة ٦ جمادي الأولى عام ١٤١٩هـ بعد غيبة طويلة قرابة ٣٤ عام :

الف حيا بمن جـــا زائر الأسلاف	عدد مسيرك من الدمام إلى الهجــرين
حياوسهلا عداد البرق لي هـــو راف	وعد طش المطر ذي هو من المزنـين
جئته وجاالخيريابن السـادة الأشراف	من بعد فرقة طويلـة ينقضي ذا البـين
وتقر منا الخواطر في تـلاقي صاف	وصل الحبايب إلى المحبوب قرة عـين
حيا إلى أم الهجر هي موطن الأسلاف	كذاك مشهد علي لي فيه كم من زيـن
وإلى حريضة وسدبه عادها تـلـتاف	وشل عزمك إلى الغنا يزول الـــرين
فيها وفيها رجـــال الله كم أوصاف	تتلى سيرهم على أوصافهم يحـــوين
فيها المقـــدم مع المحضار والسقاف	والعيدروس الغضنفرحاوي الوصفـين
واذكرأبوبكرفي عيـــنات فيها صاف	خيل اللقا تهزم الأعداء يقــر العـين

وكم ولي في خبايـــا وادي الأشراف ... من جاه قاصد بنية ينقضي له ديـــن

وينال كل المطالب في هنا والطـاف ... يعود ظافر من الخـــيرات لـه قسمين

أهلا وسهلا عدد من قاف لماقـاف ... أشجارها والمدر ونجــــومها يسـرين

فرحوا بك الأهل والإخوان والألاف ... ذكروا زمن قد مضى وأيام قد عـدين

ولك مدد من جميع الأهل والأسلاف ... خدمتهم بايجازونك جزاهم زيـــــن

مايحصره وهم واهم أوبقولة خــــاف ... لكن ذا صدق واقع له دلائل جــين

ذا حسن ظني وفضل الله وافـرواف ... يعطي ويشفي ومن جا حصل القصدين

هذه كليمات للترحيب فيها زحــــاف ... وفضلكم يستر الناقص يشوفه زيـــن

انتهت القصيدة ، أسعدالله أيامه وبارك في أوقاته وإيانا آمين ، فجزاه الله خير الجزاء وبارك فيه . وبعد الإنتهاء من القاء القصيدة توالوا الإخوان الموجودين بالنشائد يتسابقون ويتنافسون ؛ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون حيث أنها ساعات روحانية ومحضورة ، وكلها في ذكر السلف ، أنشد الولد الأديب والسيد الأريب عبدالله بن شيخ قصيدة للحبيب عبدالله بن عمر الشاطري والتي مطلعها : ياليلة النور كم فيها ، نلنا مطاليب علوية ، فيها اتصلنا بأهلينا أهل العلوم اللدنية ، وحق هذا الإتصال حيث أن الجلسة وبالأصح جلساتنا كلها فيها اتصال بأهلينا ، نسأل الله أن يمدنا بمددهم وينفعنا بسرهم ، وأن يجعلهم معنا حاضرن ونحن بذكرهم مستأنسين ، لازلت مسرور ياقلبي بذكر السلف .

بعدها أنشد السيد علوي بن علي بن سالم بن شعيب قصيدة من نظم والده الحبيب علي بن سالم فيها النصائح والغزل وكل أخذمنها ما أخذ ، وهنا نثبت القصيدة المذكورة تبركا وتيامنا وعرفانا بالجميل لقائلها ومنشيها الحبيب علي بن سالم لما لنا معه من نسب وصهارة ، نسأل الله أن يمن عليه بالعافية ، وهذه القصيدة المذكورة :

الحمد لله عد حب الـــــثمر	سبحانه الفـــرد رب العالمين
خذها نصيحه إذا بغيت الخبر	أركان الإسلام خمسه يافطـين
تشهد بربك وطـــه المشتهر	خير الخلائق شفيع المذنبـــين
جاهد على الدين طه وانتصر	هو والصحابة عرب متواثـقين
حكم صلاتك بها المولى أمر	واجب على الناس لي هم مسلـمين
والعاشر إندره من عرض الثمر	زكاة الأموال رب العالمـــين
والصوم صم يافتى خل الضجر	باتدخل الجنة الخضرا يقـــين
والحج للبيت عاكل من قدر	واجب على الناس لي هم قادرين
بن هاشم يقول دائم في فكر	يفكر في الأرض والوقت المحين
الأرض ياناس في ملك الكفر	عهوين عهوين على السيد حسين
يومه ضوى في بلاد أم الهجر	بين القبائل ولي هم عارفـــين
والصبح ندروه إلى ضمرالغـبر	ولعادواحد رقع ياهل الخـــزين
وسلام عند السعودي ماعتذر	الملك ملكه أمير المؤمـــنين

يستاهل الملك يهناه الظفر خلا جميع النصارى واقفين
عنده مخالع تحن تحت الزبر حنت له الأرض تردف بالونين
والموت بايموت من عمره قصر النفس ياناس في الحرز المكين
وبعد ذا الحين شو كبدي بشر من عذب عدا بطي قدله سنين
من غيدالأبكار لي شفته عبر ماله مثل حازها دنيا ودين
جعده منسع على امتانه زمر بالمسك يغذاه دائم كل حين
جبين نوره شرق مثل القمر ياناس ماله مثل ذاك الجبين
والخشم خنجر مخرج مافتدر ذاولد شاجع يفوق الشاجعين
والعنق شبرين وافي ماقصر والصيغ يصنع بطي قدله سنين
وكعوب مابينهن أربع قدر أربع أصابع تفطن يافطين
النوم ماجاه طول الليل جر من شحوهن بات يردف بالونين
من نام مابينهن عمره قصر ياليتنا بينهن قدلي سنين
والصدر للحرب ميدان المهر مائتين خيال له متقابلين
أشراف ماهو لمن قد جا عبر ذري الحسن ياعرب هو والحسين
والعجز مركب في الغبه شمر في بحر سيلان تسمع له حنين
ياناس رسا على بندر عمر فيه البضائع وعسكر واقفين
وكعوب تسوى مائة والفين كر باعطيه مالي ونخلي على العنين
ولعاد باسرح ولا باخذ خُبر ولعاد باتعب ولا باشل طين
في قصر عامد وساسه من حجر ماهيا غلوبه دوى للعاشقين

وقلت له ابن هاشم قد حضر		شل الغلق باسمع الصوت الحسين
خذها فضيله تفضل ياقمـــر		من بعد باخرج وخذ مني يمين
باصبر على الضيم ماعندي خبر		ياهلي دعو لي علي واقف حـزين
والختم صلوا على خير البشر		خيرالخلائق شفيع المذنبـــين
جاهد على الدين طه وانتصر		هو والصحابه عرب متواثقـين
في سعد ابنه علي عنده حضر		بالسيف قطب رقاب المشركين
ذي دمر الكفر في لمحة بصر		ياناس ماذم حد في الباقيـــين
صلوا عليهم عدد ماطر مطر		وعد ما البرق يلمـع في شنين

انتهت القصيدة الفريدة . نسأل الله الكريم ان يمتع بحياته ويمن عليه بالشفاء ويبارك في أولاده ويوفقهم لحفظ وجمع آثاره وأشعاره .[١]

وفي الختام وبعد أن حان وقت صلاة العصر قمنا وقاموا المدعوين وتواعدنا معهم على أنه بعد صلاة العصر سوف نقوم بزيارة لغرفة أبا السادات سيدنا أحمد بن عيسى المهاجر والتي تعتبر مأثرة من مآثر الهجرين ، ويقصدها الزوار من كل مكان وفي كل وقت وأوان ، وجزاء الله القائمين عليها حيث أنها معمورة معنى وصورة .

[١] توفي الحبيب علي بن شعيب في الهجرين لعله في شهر رجب سنة ١٤٢٧هـ

وفي الرابعة والنصف عصرا توجهنا إلى الغرفة المذكورة بصحبة الأخ الحبيب شيخ بن عمر وابنه عبدالله وحفيده جدنا أحمد بن عبدالله بن شيخ ، وما أن وصلنا حتى وجدنا ممن سبقونا إليها الوالد البركة علوي بن محمد بن عبدالله الكاف إمام وخطيب جامع الهجرين وعين أعيان البلدة حيث أنه أحذق واحد من آل كاف في الهجرين والكل يقصده بالزيارة حيث اشتهر بالكرم وحسن الضيافة ، والسيد عبدالله بن علي بن أحمد بن هادون ، والأخ الصنو عبدالرحمن بن محمد وأولاده الميامين عمر وإخوانه بارك الله فيهم ، ومجموعة من أهل الهجرين من السادة وغيرهم ، وفي نفس اليوم وصل من السعودية السيد علي مشهور بن حسين بن عبدالله الكاف ابن المرحومة شفاء بنت الوالد عمر وحضر معنا الزيارة ، وبعد وصولنا وقراءة يس شرعت في ماخذ للحبيب عبدالله الحداد مطلعه : ياسيدي يارسول الله ، ياسيد الرسل هادينا ، ناد المهاجر صفي الله إلخ ، وبعد أن انتهيت أنشد السيد أحمد بن عبدالرحمن بن سالم الكاف للإمام عبدالله الحداد مناسبة لصاحب الحضرة والمقام مطلعها : على ميم وادي الرقمتين مقامي ، إلخ بصوت شجي مؤثر ، وبعد تمام القصيدة قراءة في مناقب صاحب المقام من المشرع الروي ، وبعد القراءة شرعت في مأخذ لسيدنا أبي الحسن الإمام علي بن حسن والذي مطلعها

: يامجمل جمل أحوالي ، حبذا يوم اللقاء من يوم . نسأل الله أن يجمل أحوالنا دنيا ودين ، وأن يجعل بركة اللقاء تعود علينا وعلى أولادنا وأحبابنا . وبعد تمام القراءات والنشائد وقرب وقت أذان المغرب رتب الفاتحة الحبيب البقية الوالد علوي بن محمد بن عبدالله الكاف بعد تمنع وتردد بينه وبين الأخ شيخ بن عمر والسيد عبدالله بن علي بن أحمد بن هادون رتب لنا فاتحة جامعة شاملة لخيرات الدنيا واخرة ، غادرنا الغرفة المباركة وحمدنا الله على ماأولانا من النعماء ووفقنا وهيأ لنا زيارة المأثرة الأولى في بلاد الهجرين ، وبعدها زواية الشيخ أحمد بن سعيد بالوعار ودار الحبيب علي بن حسن العطاس . وهذه الدار مضى على تجديد عمارتها مايقارب المائة سنة وهي على وضعها لوجود صيانة مستمرة من القائمين عليها وعمارتهاحسا ومعنى فالحمدلله على ذلك ، شعرا:

عمر الله المنـازل بالمدارس والعـلـوم

وبأرباب الفضائل من بهم تحيا الرسوم

وحسب ماهو معروف إن الغرفة المذكورة زوارها على مدار العام وفي كل المناسبات وخاصة يوم الثالث من أيام عيدي الإفطار والحج ، وتكون فيهاحضرة محضورة يحرضها الخاص والعام من أهل الهجرين وضواحيها ، وعلى ماذكره الحبيب حسين بن

أحمد بن عبدالله الكاف في منظومته مرآة الصور عند ذكر الغرفة المذكورة حيث يقول :

ويوم ثالث لحضرة تكــــون بها تقر يافتى العـــــــيون
في غرفة المهاجر ابــن عيسى منذ زمـــان أسست تأسيسا
تتلى بها سيرته الحمـــــيده وأعملاه الخالدة المجــــــيده
وعدها ثالث يوم العـــــيد ويضرب الطار وينشد النشيد

وهذه الدار التي مضى على تجديد عمارتها أكثر من مائة سنة كم من قدم دبغتها وكم من صالح زارها وكم وكم وكم لها من مزايا ، وكم شعرت بالغبطة والسرور وأنا داخل خاصة عند ماشرعت في الماخذ الذي فيه : ناد المهاجر صفي الله ، ذاك ابن عيسى أبا السادات ، إلى آخر الأبيات فقد شعرنا أن أرواحهم حاضرة ؛ كيف لا وقد قال بعض العارفين بالله : إن المشايخ إذا ماتوا تركوا همتهم متعلقة بقلوب من استند إليهم ، كما أنهم يتركون بزواياهم التي كانوا يعمرونها بذكرالله وطاعته أرواحا من عباداتهم يعمرون بها ذلك الموضع ، ولذلك يجد كل من دخل مكان كبير في الدين حيا كان أوميتا خشوعا ورقة وإنابة إلى الله تعالى لايجدها في غير ذلك المكان ، وما أحسن قول كثير عزة :

خليلي هذا ربع عـزة فاعـقلا قلوصيكما ثم احلـلا حيث حلت
ومسا ترابا طالما مس جلدها وبيتا وظلا حيث باتت وظلت

ولاتيأسا أن يقبل الله منكما إذا أنتما صليتما حيث صـــلت

واسترجعنا الذاكرة إلى ماقبل أربعين أوخمسين سنة عندما كنا أطفالا ونحضر الحضرة ثالث يوم العيد والمكان ملان بالرجال الجهابذة والدحاميل وصدر المجلس كله عمائم مثل الحبيب أحمد بن حسن والجد عبدالله بن حسن مسلم وكم وكم وكأننا في نفس اليوم نشاهدهم عيانا بيانا ونسمع مشلاتهم بأصواتهم الجهورية ،

وكان جلوسي في الزاوية التي بالغرفة والتي كان يجلس بها الوالد وبعده الأخ محمد بن عمر وشليت الماخذ الذي كان يشله الوالد وبعده الأخ محمد بن عمر للحبيب علي حيث أنه مقرر لهم ماخذ للحبيب علي بن حسن يشلونه في الحضرة الذي أوله : حبذا يوم اللقا من يوم ؛ على مطلع ياجمل جمل أحوالي ، فياحبذا من يوم ، وياحبذا من لقاء لقاء الأحبة في مآثر الأحبة ، على الصفاء والمحبة ، فنسأل الله الكريم أن ينشر نفحات الرضوان عليهم ، وأن يمدنا بالأسرار التي أودعها لديهم ، وأن يفيض علينا ما أفاضه عليهم ولاحرمنا بركتهم آمين آمين آمين :

آمين آمين لاأرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمينا

ولما قرب وقت صلاة المغرب ودعنا الغرفة على أمل العودة لها مرات ثانية إن شاء الله . واتجهنا إلى مسجد الخربة لأداء صلاة المغرب ، وبعد صلاة العشاء عدنا إلى منزل الأخ

الكريم الصنو عبدالرحمن بن محمد ، وبعد تناول العشاء توافدوا السمار فرادا وأزواجا وبدأ السمر تارة بالهاجر وتارة بالطار وكلها من قصائد أهلنا وأجدادنا الأخيار ، ومن ضمن ذلك الدحيفه والقطني والظاهري الذي قل وجوده واندرسوا أهله ؛ شليناه بقصيدة الحبيب علي بن حسن التي يقول فيها : الظاهري فني وهو يبغارجال ، وقد قام بدور الشاعر والذي عادة يتخلل الظاهري كما هي العادة في الهجرين وفي حريضه في عواد الست السيد عبدالله بن حسن بن أحمد بأسلوب عجيب والطاسه تحن والهاجر يتبعها ، الطاسه مع الأخ شيخ والهاجر عندي ، وكادت على ماسماه الأخ عبدالرحمن (صفطه لله) وربنا يعيد أيام الصفاء وليالي الأنس ، ويااليالي الصفا عودي لنا بالمسرات .

صبيحة يوم الإثنين ٥/٩/ كانوا معلنين صلاة الإستسقاء وخرجنا معهم إلى الوادي لمشاركتهم الصلاة وابتهلنا معهم بأن الله يسقي القلوب والجدوب بحق علام الغيوب ، وبعد الصلاة توجهنا إلى دار (طاق) الجد علوي مع الأخ عبدالرحمن وأولاده والأخ عبدالله بن علوي بن هاشم وقبل الطاق الذي يعتبر مأثرة خاصة أولا دخلنا فاضلة الجد أحمد ورتبنا الفاتحة وتمسحنا بالجدران المباركة : لعلي أمس بحر وجهي ، جدارا مسه أبي وجدي ، وبعدهادخلنا الطاق المبارك والذي مضى على عمارته لايقل عن

مائة سنة ، ولكن عند ماتشاهده وكأنه جديد لوجود الإهتمام به وصيانته المستمرة خاصة من قبل أولاد الولد عبدالله بن شيخ ، حيث أنه غالبا كل من حضر إلى الهجرين يطلب زيارة المكان لأنه يعتبر مأثرة من مآثر الجد علوي . وبعد أن وصلنا ورتب الفاتحة الأخ شيخ بدأنا في قراءة مولد الديبع بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالطيران ، والمواخذ التي تخللت المولد للجد علوي أولها الأبيات التي قالها في الجد أحمد والتي مطلعها : ياطالب الخير اقتع من جميع الشغوب ، وبعدها ماخذ على مطلع : الله الله الله الله (ثلاثا) ربنا سهل لنا المطلوب ياوجيه أصبر وكن صبار ، والحذر تنظر إلى الأغيار ، واتبع ماجابه المختار ، واجعل التقوى لباسك دوب . نسأل الله أن يجنبنا الأغيار ، وأن يوفقنا لإتباع ماجاء به المختار وسلفنا الأطهار ، وأن يجعل التقوى لباسنا ، ولباس التقوى ذلك خير . وهكذا الماخذ بعد الثاني وكلها من ديوان الجد علوي الذي كله درر وجواهر ، وأحضروا القهوة والفطور من منزل الأخ شيخ وتغذينا حسا ومعنى .

وبعد الإنتهاء من المولد ولاكان بودنا أن ينتهي المولد ولاالجلسة خاصة في هذا المكان الطاهر ، ولكن حان وقت الظهر وغدانا عند الحبيب الكريم الوالد علوي بن محمد بن عبدالله الكاف ، وبعد أن صلينا الظهر توجهنا مع الأخ شيخ وأولاده وأحفاده إلى

منزل الحبيب علوي المذكور فوجدنا المكان ملان بالحضور والمدعوين للوليمة وقد شرعوا في المولد الديبع ، وما أن وصلنا حتى أعطونا الطيران لضربها مع المواخذ تارة مع الأخ شيخ وتارة مع أولاده وأحفاده ، وبعد الإنتهاء من المولد قدمت الموائد الهاشمية من كل ماتشتهية الأنفس ويلذ الأعين من السمن والسمين والرز والبر والخمير والفواكه التي لم تكن تعرف في الهجرين ، وأكلنا وتغذينا حسا ومعنى ، والحمدلله على هذه النعمة نعمة اللقاء والإجتماع على خيرات ومسرات وفرح وأنس ، نسأل الله أن لايحرمنا بركة اللقاء ، وأن يجعله اجتماع لله وفي الله .

للمعلومية الحبيب علوي المذكور زوج الخالة عائشة بنت الجد عبدالله بن حسن الكاف شقيقة الوالدة رحمهم الله الجميع .

وبعد أن تغدينا وتغذينا ترخصنا منهم وطلبت من ابن الخاله الأخ محمد بن علوي أن نقوم بزيارة لمنزل الجد عبدالله بن حسن والحبابه فاطمة حيث أنهم الناظرين على المكان ، وفعلا حضرنا بعد صلاة العصر إلى دار الجدود التي نشأت بها وترعرعت بها خاصة أيام الصبا ، وشاهدنا مكان الجد عبدالله ودخلنا الغرفة التي كان يجلس بها ورتبنا الفاتحة واستحضرنا روحه فيها وتمسحنا بالجدران ولسان الحال يتمثل بهذين البيتين :

ياعين إن بعـد الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطائل إن لم تريه فهذه آثـــــاره

وبعدها انتقلنا إلى فاضلة الحبابه الكريمة المعروفة لدى الخاص والعام بالشيخة فاطمه ، حيث أنها شيخه بحق وحقيقة ، دارها معمورة بالضيوف ، وخميرها دائما موجود ، وقهوتها ماتنطفي نارها للخاص والعام في الوقت الذي كانت كزمة الخمير صعبة ، وكانت تنفق نفقة من لايخاف الفقر ، والجود من الموجود ، ولسان حالها يقول : واكرم بميسورك ولاتبخل إذا الطارش أتاك . حتى آل بن علوان لهم نصيبهم عند الشيخة فاطمة ، ومن عنده طفل وباتسرح ولاعندها من يربيه أويرعاه أحضرته للشيخه فاطمة وحضنته ، من هو عطشان اتجه للشيخه فاطمة وروته ، من هو جيعان اتجه للشيخه فاطمة وأشبعته ، من هو عريان اتجه للشيخه فاطمة وكستـه ، من هو مهموم اتجه للشيخه فاطمة وفرجت عنه همومه ، من عنده طفل مريض أحضره للشيخه فاطمة وعالجته ، من ماتت من نساء أهل الهجرين اتجه للشيخ للشيخه فاطمة حيث أنها هي التي تقوم بغسل الأموات من النساء ، وأول ماتعلم بالوفاة تحضر قهوتها وخميرها إلى بيت أهل المتوفاة ، وبعد أن تقوم بغسلها وتكفينها وتعود إلى البيت تبدأ في احضار وتجهيز الخمير وأول جفنة خمير تحضر إلى بيت المصابين هي جفنة الشيخه فاطمة ويكون لها الوقع الكبير . وعلى ماورد في

الخير أوالأثر (لقمة في بطن جائع خير من عبادة كذا سنة) والعطاء ماوافق الحاجة .

ومن له حاجة أوعنده سلعة مانفقت اتجه للشيخه فاطمة ويظفر ببغيته ، ومن له حاجة ومن لها حاجة اتجه للشيخه فاطمة وظفر ببغيته ، وهكذا خصالها الحميدة وأفعالها المجيدة على كل لسان ، أهل الهجرين كبيرهم وصغيرهم رجالهم وحريمهم الشيخه فاطمة الشيخه فاطمة ، لدرجة أن كاتب هذه السطور ماأعرف خاصة لدى أهل الهجرين وبالخصوص جور الموسطة إلا أحمد بن عمر حبابته الشيخة فاطمة ، فرحمها الله رحمة الأبرار وأسكنها الجنة دار القرار .

ومن كرامتها أن عود الجريد الأخضر الذي يضعونه على قبر الميت مكث أخضر لفترة مايقارب أربعين يوما بينما غيرها مع حرارة الطقس لايمكث سوى أيام قلائل وينشف ، فهذه منقبة ويالها من منقبة عظيمة لهذه الشيخة ، كيف لا وهي بنت الشيخ محمد بن أحمد بافقيه العفيف وزوجة الحبيب الورع الزاهد وإمام وخطيب جامع الهجرين والمأذون الشرعي لعقود الأنكحة الجد عبدالله بن حسن بن سالم مسلم الكاف ، فرحمهم الله الجميع الذي خلفوا لنا الإسم الزين الذي لاينسى ، والذكر الجميل الذي لايفنى على مرور الأيام والليالي .

وبعد أخذ جولة في الدار والمحلات الخاصة والتي كانوا بها وخلواتهم وجلواتهم والتي شاهدناهم فيها عيانا بيانا ، شاهدنا الحبابه فاطمة جالسة عند محل القهوة وفي المكان الذي فيه الرحاء والمرها التي كانت تطحن فيه الخمير ، وكذلك الغرفة التي كان يجلس فيها الجد عبدالله ومحل خلوته فيها والتي كان يجلس فيها ومحل خلوته فيها والتي دائما مانشاهد فيها إلا وهو يتلو القرآن العظيم أويطالع في مسئلة فقهية خاصة فيما يتعلق بمسائل النكاح من عقد وطلاق .

وبعد التجوال ولثم الجدران وترتيب الفواتح لهم ومشاهدة ولثم السبحة التي كانت الحبابه الشيخة فاطمة دائما تسبح بها وهي موضوعة في إحدى الغرف للتبرك بها من زوار الدار المذكورة ، وبعد شرب القهوة والخمير في فاضلة الحبابة الشيخة فاطمة وحان وقت صلاة المغرب استأذنا من الأخ محمد بالإنصراف ولاكان بودنا الإنصراف من عند أهلي ومن الدار التي نشأت بها ، واستحضار الساعات والأيام التي قضيتها حيث أن كل زاوية في الدار لها ذكريات لدي ، ولكن هذا حال الدنيا : إذا سمحت بساعة مسرة باحتمالي ، بدا منها الكدر في الأثرمثل الجبال . وخرجت من الدار وكأني وادعتهم إلا إنني لم أستطيع وقتها البوح

أوإظهار شي مما أضمر ، فنسأل الله أن يتغمدهم بواسع مغفرته وأن يسكنهم فسيح جناته ولايحرمنا بركتهم .

وفي المساء عدنا إلى منزل الحبيب علوي بن محمد حيث كما هي العادة عندهم من غدا يعشي ، وسمرنا عندهم وحضر المجلس الأخ الحبيب عبدالله بن علي بن أحمد بن هادون ونزلت الأمطار ونحن عندهم ، وهذا دليل على قبول الزيارة وتمام البشارة ، وودعنا الحبيب بعد أن رتب الفاتحة والدعاء بعدها لنا ولأحبابنا ومن أوصانا أواستوصانا بالدعاء واستحضرنا جميع إخواننا وودعناهم على أمل اللقاء في القريب ، ولسان الحال عاجز عن الشكر لهم لما قدموه لنا من كرم بهات ، وحمدنا الله على ذلك .

صباح يوم الثلاثاء ٥/١٠ توجهنا مع الأخ شيخ وأولاده وأحفاده كبيرهم وصغيرهم ذكرهم وأنثاهم قاصدين إلى المشهد : ومرادنا مقصد إلى الغيوار زورتنا أمل ، حرم الأمان بساحة الغيوار ياشارد تعل ن فهناك تابوت السكينة حل في برج الحمل . وكان غدانا ذلك اليوم عند السيد الكريم والشهم الحشيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن حسين بن هادون وقد حضر ابنه المبارك عمر بسيارته وانتقلنا بها مع الأخ عبدالرحمن وأخذنا طيراننا معنا خوفا من أننا مانلاقي طيران هناك ، وكان توجهنا من الهجرين في السابعة والنصف صباحا ، ووصلنا المشهد في الثامنة تقريبا

لوعورة الطريق خاصة من الهجرين إلى الشرمة (سقاية بامعروف) وبعدها في الحدبه الطريق مزفلت حتى نهاية الحدبه ، وبعدها النزول في وادي دوعن أيضا الطريق وعرة حتى الطلوع منه ، والطريق التي تمر داخل المشهد مزفلته ، وحال وصولنا المشهد قصدنا القبة نحن ومن معنا من نساء وأطفال ؛ وشرعنا بالماخذ : شي لله ياحبينا علي ، شي لله بن حسن نعم الولي ، يافقيه يامحمد يامحمد بن علي . وعند الوصول إلى البيت الذي يقول فيه : يامجمل يامجمل ياجميل ، أهد من هو مائل . كرره الأخ شيخ ثلاث مرات بطلب الهداية خاصة لأحفاد الحبيب والمتنازعين على المقام . وبعد الإنتهاء من الماخذ قرأنا يس والدعاء بعده : اللهم إنا نستحفظك ونستودعك أدياننا وأبداننا . إلخ . وبعد الإنتهاء أشار علي الأخ شيخ بشل الماخذ للحبيب عبدالله بن طاهر الحداد الذي مطلعه : ياعلي بن حسن ياسيد أهل السيادة ، ياالذي نال بالدعوة من الله مراده ، واستحضرنا روح صاحب الحضرة خاصة عند الأبيات التي يقول فيها :

بخت من قد ورد للنفع والإستفاده ... ذه وراثه لأهل البيت أهل القيادة

بوحسن قد تقلدها ونعم القلاده ... قد بذل طاقته فيها وأفنى تلاده

وإنني اليوم أطلب من مدده الزياده ... جيت يابوحسن زائر ولي منك عاده

وفدجئتك وأرجو منك طيب الوفاده ... ضيفك أصبحت وأنت أهل الكرم والوفاده

قم بعبد الله الحداد يلهم رشـــــاده   يسعد الله له المحيا ويسعد معـاده

وكررنا الأبيات التي يقول فيها : جئت يابوحسن زائر ولي منك عاده . وخشعت الأصوات وحضرت الأرواح وذرفت الدموع : ضيفك أصبحت وانت أهل الكرم والوفاده . وبعد الإنتهاء من الأبيات المذكورة وترتيب الفواتح لثمنا القبة والضريح وتوسلنا وتشفعنا بهم إلى الله أن يرحم الأمة ويكشف الغمة .

وبعد الإنتهاء من الزيارة انتقلنا إلى قبة الحبيب هود بن علي ثم قبة الحبيب حسن بن علي ورتبنا لهم الفواتح وتوسلنا بهم إلى الله بأن يفرج الكروب ويسقي القلوب والجدوب ، ويجتمع الحبيب بالمحبوب بحق علام الغيوب .

وبعد تمام الزيارة انتقلنا إلى منزلنا الذي تم تعميره من قبل ست أوسبع سنوات بإشارة من الأخ المرحوم محمد بن عمر تغمده الله بواسع مغفرته ؛ عندما استشرته في بناء دار في حضرموت ورغبتي كانت البناء في سيئون ، فأشار علي بالبناء في المشهد وأن الحبيب علي بن حسن ضمن لمن عمر في المشهد بقصر في الجنة ، فاغتنمت الإشارة لعلي أحظى بحصول البشارة ، وأظفر بقصر في الجنة بضمانة الحبيب علي ، وهنا أحببت أن أنقل الضمانة التي ضمنها الحبيب لمن عمر في المشهد وهي هذه :

قال رضي الله عنه : ومنها إني والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، ضمنت على الله وبالله لله وفي الله لخلق الله ، الذين هم عيال الله ، وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله ، أن كل من عَمَر أوحضر ـ أومر أوظلا أوسمر في مشهد عمر ، بسبع خصال زهر ، وذلك إتكالا مني وتوكلا على الله ، وترغيبا لعباد الله في سعة رحمة الله ، وعظيم فضل الله ، وكريم حلم الله ، وتعريفا بجسيم فضل الجهاد في سبيل الله ، ودوام ذلك في كل زمان إلى يوم القدوم على الله :

ضمنت على الله لكل من عَمَر في مشهد عُمَر أن يعمر الله قلبه بالنور ، ويجعله ممن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد معمور .

الثانية : كل من عَمَر في مشهد عُمر أن يعمر الله دينه المأثور بالظهور والورع المشهور .

الثالثة : كل من عَمَر في مشهد عُمر أن يعمر الله دنياه بالسرور والخيور والحبور والسعي المشكور .

الرابعة : كل من عَمَر في مشهد عُمر أن يعمر الله آخرته بالحور والولدان والقصور ، ويجعل ذنبه مغفور وعيبه مستور .

الخامسة : كل من عَمَرَ في مشهد عُمَر أن يكتب الله له ثواب حج مبرور ، بالعمرة معمور ، ومختوما بزيارة خير نبي مزور .

السادسة : كل من عَمَر في مشهد عُمر أن يكتب الله له غزوة جهاد في سبيل الله مع نبي صبور شكور ، يقاتل كل كفور نفور ، في أعسر مخاوف الثغور .

السابعة : كل من عمر في مشهد عمر إذا كان أجيرا محتسب أن لاينقص ما أخذه من الأجرة شيئا من الأجور إن شاء الله تعالى وذلك إلى يوم البعث والنشور ، ومن شك أودخله شيء من الريب والنفور ؛ فليذكر ماكتبه القلم المأمور بأمر أكبر مذكور ، أمة مذنبة ورب غفور .

انتهت الضمانة ، نسأل الله أن يدخلنا في غمارهم وضمانتهم ومانووه ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . وبعون الله وتوفيقه عزمنا على بناء الدار ، والحمدلله ولو لم يحصل منها النفع سوى أيام الزيارة خاصة عند نزول الزوار والوفود بها أيام الزيارة لكفى وشفى ، فيالها من بشارة ، فالحمد لله الحمدلله على ذلك .

وما أن وصلنا حتى وجدنا الأخ أحمد بن عبدالله بن هادون قد أعد لنا الإفطار فيه من كل مالذ وطاب ، وأحلى مافيه

البر الذي مضى لنا فترة لم نتذوقه خاصة بر حضرموت ، وبعد الإنتهاء من تناول الإفطار شرعنا في البداية في المولد حيث أنني منذ انتهت العمارة في الدار وهذه أمنيتي أن أعمل مولدا صلى الله عليه وسلم وتحققت الأمنية . وبدأنا أولا بقصيدة العدني التي أولها : ببسم الله مولانا ابتدينا ، ونحمده على نعماه فينا . وكم لله علينا من نعم وأجلها وأكملها الوصول إلى بلاد الأهل والأجداد ، وزيارة مآثرهم ، فالحمد لله على هذه النعمة . وبعد الإنتهاء من القصيدة العظيمة شرعنا بالمولد وبدأ الأخ شيخ بن عمر بالصلاة على النبي صلوات الله وسلامه عليه بالكيفية المعهودة وحنت الطيران ووصل حنينها عنان السماء في الغيوار ، وتوالت المواخذ تارة من أبيات صاحب الحضرة والمقام وتارة من ابيات الجد علوي بن عبدالله ، وبعد الإنتهاء من المولد تجولنا في الدار تحت وفوق وشاهدنا العمارة التي قام بالإشراف عليها الولد المجمل والسيد المكمل قرة العين عبدالله ابن الأخ شيخ فجزاه الله خير الجزاء وبارك فيه وفي أولاده ، وجعلهم قرة عين لأهلهم وسلفهم ولجدهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

وبعد الإنتهاء من التجوال وحان وقت صلاة الظهر اتجهنا إلى المسجد لأداء صلاة الظهر وشاهدنا العمارة العجيبة والفرش النفيسة ودعينا للمتصدقين على المسجد بطول العمر والبركة في

الحال والمال ، وصلينا الظهر جماعة مع الإخوان والأولاد الذين حضروا من الهجرين ، ومن أهل المشهد السيد الأديب محسن بن صالح بن حسن البحر ، وبعد الصلاة تجولنا على ديار ومآثر المشهد فقمنا بزيارة بيت الأخ عبدالله الهادي والذين يسكن فيه حاليا صالح بن علي بن حسن البحر ، ودخلنا الفاضلة التي كان بها مجلس الحبابة العفيفة والحرة الشريفة نور بنت الحبيب حسين بن عمر بن هادون والتي كانت دائما لسانها لايفتر عن ذكر الله وسبحتها لاتفارقها ، وكنا دائما نشاهدها أما راكعة أوساجدة أوتذكرالله رحمها الله رحمة الأبرار وأسكنها الجنة دار القرار . وبعد جلوسنا في المكان قرأنا إحدى عشر من قل هو الله أحد والمعوذتين ووهبناذلك لها ورتبنا الفاتحة وشربنا القهوة وودعنا الأخ محسن بن صالح بمثل مااستقبلنا من حفاوة وتكريم .

اتجهنا إلى دار الشيبان دار الجد أحمد بالمشهد فوجدناها ماشاء الله وكأنها جديدة من الداخل والخارج لما لاحظناه عليها ، وتجولنا فيها ابتداء من البيوت حتى الفاضلة وكل موضع فيها دخلنا فيه التماسا للبركة ، واستحضرت والدي عند ماحضر زيارة المشهد وكانت آخر زيارة له لعلها عام ١٣٧٢هـ وعمل المولد فيها وشاهدته وهو يضرب الطار في المقام على المأخذ الذي مطلعه : مسقط النور ياجوهر وقع في الدبيات ، وكأنني أراه أمامي وهو

يضرب الطار بقوة وتواجد ، والذي كان مقابله لعله الحبيب المرحوم أحمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل حيث كان من جملة الحضور تلك الليلة المباركة . وبعد التجوال في الدار المباركة والتمسح بجدرانها المشرفة التي تعتبر مأثرة من مآثر الآباء والجدود بترابها وشم عبير أطيابها تذكرنا عمارتها والكتاب الذي أرسله المحب سالم بن عمر بن رباع إلى سيدي الحبيب الجد أحمد بن عبدالله بن طالب وذكر فيه عمارة الدار المذكورة والأبيات التي قالها مشيدا بالدار المذكورة . وهنا أحببت أن أنقل الكتاب المذكور مع الأبيات تيمنا وتبركا بها ، وهذه هي المكاتبة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . تخص حضرة الحبيب الفاضل سيدي احمد بن عبد الله بن طالب العطاس متع الله بحياته آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . صدر لطلب الدعاء وتهنئة بالعيد عيد الفطر وخاتمة شهر رمضان شهرالرضا والغفران ، أعادها الله عليكم وعلينا من السالمين سنين بعد سنين وأعوام بعد أعوام على مايحب ربنا ويرضى . والمرجو أنكم ومن لديكم بعافية ونحنا وسادتي أهل العرض والهجرين الجميع بعافية حسبما يعرفكم سيدي عمر ومحمد بأحوالهم . سيدي عمر وصل ليالي عند عمه عبد الله ونفذ حريضة وأوعد نحن على الرجوع ، ونفذ إلى البلاد لأنهم في

شغل من يوم وصلوا ، دار المشهد والجابية تحت الدار صلحوها ونوروها ودهنوها وأطلعوا لها من المطرة مائة رحل . سألنا الحبيب عبد الله وصل من عندهم عاودهم مِسى ليلة في نحوله وطلع عندهم الصبح وأخبرنحن بحالهم وعافيتهم ، ونحن نودي نصل عندهم وإن سبق سيدي عمر قده يوعد نحن بالوصول الله يجعل حبل المودة بجبهم موصول غير مفصول ، ببركة دعاكم واعتناكم بالكل . ومجتهدين فيما يزين دينهم ودنياهم . ودار المشهد بعد عمارتها طرحوا حال فيها الله أعلم إنه المعلم باسليمان ، والمعتمد كتابهم فيما يعرفونكم به . ولما كملت عمارة الدار وبلغتنا أخبارها سِرنا زرنا المكان والسكان ، وطلعنا الدار المذكورة أيام الوقفة والحمد لله ظفرتم بمطلوبكم وحصوله وقبوله إن شاء الله تعالى ، وقلنا هذه الأبيات اللائقة بالمنزل وأهله :

دار السعادة شيدوها بالبـــــنا	في مشهد العطاس لي فيه المدد
تاتيه زواره تقول ألا مـــــــنى	يحصل له الغفران كل من له قصد
بشراه بالخيرات من يعـمر هنا	كم له فضـائل هي في المقصد تعد
ياسوح الأخيار الذي فيك الغنا	ياجنة الفـــــردوس مافيها نكـد
أبو عمر لي قام فيها واعتـــــنا	احمد علا الله مقامـــه واسـتعد
يهناه في يهناه ماحلى ماجـــنا	قرآن والإحيا مع شرح الزبـــــد
وختمنا باحمد عليه الله ثـــــنا	لولاه ماقـاري ولاساجد سـجـد

وآله وأصحابه وما داني دنـــــا   حول المصلى وإلى البيت إستند

أنظروها وصلحوها وصلحوا من أجراها الله على لسانه بالثبات والإسعاد والإمداد ، إلى آخر المكاتبة أثبتنا ما هو مناسب ، وتاريخها ٣٠ شوال ١٣٣٠هـ .

وبعد التجوال في الدار المباركة والتمسح بجدرانها ولثم أطيانها وتمريغ الخدود بترابها وشم عبير أطيابها ؛ توجهنا إلى بير عطيه والسقاية وتضلعنا من ماء زمزم عطيه ومن السقاية التي يقول باديها ومنشيها أبي الحبيب علي بن حسن :

ماء عطيه شفا تحسبه ريق الغواني   والسقايه ترحب بالظما كل واني

كم روي منها من جا من الهجر ضاني   من شرب قال وش ذا حب في ذاالمكان

نفعها عم للعربان قاصي ودان

وقال في أخرى :

وعندهم ماعطيه طب من كل ضار   أجراه ربك لبن من حوض بالحلو دار

من فت به قرص حانذ لايدور خصار   إذا شرب منها المعتاق روح وسار

طب الحمه تذهب الحما شهاده قـرار   والجابيه والسقايه مطفيه كل حار

حوض النبي من شربها صح قلبه ونار

وقال في أخرى :

ماشي كما ماعطيه في جميع المياه   سليط لمسه وتحسبه العسل في حلاه

ومن معه شك فيما قلت يدلي رشاه   ياخير مورد على مشهد عمر في فلاه

من فاز منها بشربه والله انها شفاه

وقال في أخرى :

مشهد عمر حل في الغيوار وامسى مقيم　　　وامست عطيه بماها العذب تلطم لطيم

على فناها سقايه مرويه للكظيم

ويقول في أخرى :

مشهد عمر قل لباشيبه ثبت مجمعه　　　ماهت عطيه شفيه وصل في مقطعه

ضقنا عليها وصرنا بعدها في سعه　　　والله معنا ولايقصر من الله معه

وقال في أخرى :

جرى من عيني الدمع الغـزير　　　قرير بالعطية لاحـــــــرير

واشفا بالشفا المروي كلــومي　　　كريم في كرامته قديــــــــر

وبرد لي ببرد الود حــــري　　　من الهجران في حـــــر تفور

وصار المشهد المشهود شهدا　　　وقلت لشاهـــدي تم السرور

وذلك حين حـــول لي نديمي　　　أبوعباد من قـــــــرب يشير

ونادى بالكرامة للنـــــدامى　　　وقال البير موردها نمــــــير

إلى أن قال :

وعند المشهد المشهود حوضا　　　لميراد العطـــــــاش سقته بير

وكم وكم قال وأثنى الحبيب علي بن حسن في منظومه والمنثور ، فالحمدلله الذي بلغنا العودة إلى المشهد والشرب والتضلع من ماء عطيه الهنية ، وارتوينا منهاولاارتوينا لعذوبة مائها ولإلتماس

البركة ، فالحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل البركات .
وبعد أن شربنا من السقاية توجهنا إلى المسجد لأداء صلاة الظهر وشاهدنا العمارة الحديثة العجيبة في المسجد والتوسعة العظيمة التي تمت فيه ، فجزاء الله خير الذي ساهموا في عمارة المسجد وفي مقدمتهم السيدين الكريمين علي وطالب أبناء المرحوم عبدالله بن طالب بن علي بن حسين حيث قاموا وساعدوا وساهموا في عمل كثير من المشاريع ؛ منها المسجد المذكور وأهمها بير عطية حيث مضى عليها فترة زمنية غير قليلة مهجورة ، وقد أحضروا لها مكينة لإخراج الماء منها ، وتعمير السقاية عمارة حديثة ، وعمل خزانات المياه ، والقيام بمشاريع المشهد مقام لم يشهد له نظير من قبل ، حيث أن قيامهم بالمشاريع وخدمتهم للمشهد بالحال والمال والمقال ، وبالأخص السيد علي بن عبدالله وأهمها توفير وتأمين المياه طوال العام بصفة عامة وأيام الزيارة بصفة خاصة ، حتى أنه في حالة انقطاع الماء أيام الزيارة يقوموا باحضاره بالسيارات إضافة إلى الضيافات التي يعملوها في المناسبات الرسمية وغير الرسمية للمشهد ، فجزاهم الله خير الجزاء وبارك الله لهم في أعمالهم وأموالهم وسدد الله خطاهم .

وبعد أن صلينا الظهر وتجولنا في المحلات المذكورة سابقا توجهنا إلى منزل السيد المضياف أحمد بن عبدالله بن أحمد بن

حسين بن هادون حيث عمل لنا ضيافة حشيمة كريمة حضر فيها من الإخوان في المشهد السيد أحمد بن محمد (بدوي) بن حسن بن علي ، والسيد سالم بن عبدالرحمن بن علي بن علي بن عمر بن علي ، والسيد محسن بن صالح بن علي بن حسن البحر . وكانت المائدة فيها من السمن والسمين وكل مالذ وطاب ، نسأل الله أن يكرمه كرامة الأبرار ، وأن يخلف عليه بالخلف الصالح ويبارك فيه وفي أولاده .

وبعد تناول الغدا عدنا مرة ثانية إلى دار الشيبان لأخذ قسط من النوم والراحة لأننا لم نكتفي بزيارتنا الأولى للدار المذكورة ، واسترحنا حتى حان وقت أذان العصر توجهنا إلى المسجد لأداء الصلاة والشرب مرة ثانية من ماء عطية الهنية بنية الشفاء من الأمراض الحسية والمعنوية وعلى مانواه منشيها الحبيب علي حيث يقول : من فاز منها بشربه والله إنها شفاه . نسأل الله أن يتقبل منا ذلك .

وبعد أداء الصلاة تجولنا داخل المشهد مع سيدي وحبيبي وروح سري وطبيبي الأخ شيخ بن عمر لمشاهدة مآثر ومعالم وديار المشهد فلاحظنا بكل ألم وحرقة بيوت المشهد كلها مجرد آثار ولاتوجد بناية منها جيدة ، نسأل الله أن يهيئ أسباب الخير وينهض بأهالي المشهد للقيام بعمارته ، علما أن جميع بلدان

حضرموت من شرقها إلى غربها قراها ومدنها شملها العمران إلا المشهد ، فنسأل الله أن يمن على أهل المشهد ويكرمهم لعمارة مشهد النور بالعمارة الحسية والمعنوية ، إنه ولي ذلك والقادر عليه . وفي الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه عدنا مع الأولاد والإخوان إلى الهجرين وبتنا فيها .

وفي صبيحة يوم الأربعاء توجهنا مع الأخ شيخ والأخ عبدالرحمن بن محمد والأولاد قاصدين زيارة القطب الشهير والجد الكبير الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس بحريضة وقصدنا مباشرة إلى القبة ، وابتدأنا الزيارة بالسلام والأبيات المشهورة : سلام الله ياسادة من الرحمن يغشاكم يتقدمنا فيها الولد الموفق عبدالله بن شيخ ، وما أن مكثنا قليلا حتى وصل إلى القبة السيد الجليل الحاوي على السر المصون عبدالقادر بن عبدالله بن هادون وحضر معنا الزيارة التي بدأناها بقراءة يس ثم الفواتح حسب مارتبها الحبيب أحمد بن حسن العطاس ، وبعد الفواتح أنشد السيد عبدالقادر بن عبدالله بن هادون بقصيدة الإمام الحداد التي مطلعها : إذا شئت أن تحيا سعيدا مدى العمر بصوت عجيب مؤثر ، واستحضرنا روح الحبيب عمر واستحضرنا أولادنا وإخواننا الذين أوصونا بالدعاء ، وبعد زيارة الحبيب ومن حواليه اتجهنا لزيارة القبب المجاورة ورتبنا الفاتحة للجميع بنية حصول

المقاصد ونيل المطالب ، واستغرقت منا الزيارة قرابة ساعة زمنية ، عندها توجهنا إلى عمد مع المجموعة التي كانت معنا صحبنا السيد عبدالقادر بن عبدالله بن هادون المذكور قاصدين عمد لزيارة الحبيب صالح بن عبدالله العطاس .

وصلنا عمد في الساعة الحادية عشر تقريبا استغرقت المسافة من حريضة إلى عمد قرابة الساعتين لوعورة الطريق ، ووصلنا إلى عمد وقصدنا المسجد للوضوء ، وما أن دخلنا القبة حتى توافدوا آل صالح بن عبدالله العطاس وآل صالح بن عبدالله الحامد ، وسلمنا على الحبيب وقرأنا يس والدعاء بعده ، وبعد القراءة والفاتحة شرعت في ماخذ الجد علوي بن عبدالله بن طالب الذي أوله : يااهل عمد أكرموا علوي ومن جا من الناس ، والحاشرين يرددون المطلع : الله الله ياالله رب فرج على الناس ، وعند ماوصلت للأبيات التي يقول فيها : جئت إلى عندكم زائر وباسير على الراس ، باكرامه وراجي نصركم يااهل الأنفاس ، رددناه ثلاث مرات بقصد حصول الكرامة ، والحمد لله . وبعدها أنشد أحد أحفاد الحبيب بقصيدة مطلعها :

قصدنا إلى عمد لزورة صالح　　　إمام الرجال العارفين الجحاجح

ولعلها للحبيب أحمد المحضار ، وجميع الحضور تخيم عليهم السكينة والوقار والحضور التام ، وبعد الفاتحة طلعنا إلى فاضلة

الحبيب صالح (القبلية) وما أن دخلنا الفاضلة المذكورة حتى أحضروا الطيران وبدأت المشلات العمدية بالأصوات الشجية التي تهز المشاعر وتحرك القلوب إلى حضرة علام الغيوب ، بعدها تلا علينا حاذقهم وصية الحبيب صالح بن عبدالله ورتبوا لنا الفاتحة بعد ممانعة شديدة حيث كلفوا علينا بالجلوس عندهم لتناول الغدا ولكننا اعتذرنا منهم واستودعنا منهم ، وللقلوب التفات ، وللأجسام إنثناء إلى تلك المآثر ولسان الحال يقول :

عسى عودة للمستهام وعودة إليك لتقبيل الثرى والمآثر

وكان انصرافنا من عندهم في الساعة الثانية عشر ظهرا قاصدين الفيحاء حريضة ، واستغرق الوقت من عمد إلى حريضة قرابة الساعتين وذلك لوعورة الطريق ، ومرينا بطريقنا على خنفر وصلينا الظهر في مسجدها الجامع ووصلنا حريضه الساعة الثانية تقريبا وقصدنا بيت الحبيب المضياف السيد عبد القادر بن عبدالله بن هادون ، وحضر الغدا السيد الأديب والحبيب اللبيب ولدنا غازي بن محمد بن صالح بن حسين ، وبعد الغدا وتناول الشاهي استرحنا بعض الوقت وصلينا العصر ، وبعد الصلاة تجولنا في بيت السيد عبدالقادر المذكور لمشاهدة عمارته حيث عمر البيت قريب وماشاء الله وجدناه قصر عجيب وسيع فسيح ، وهذا من نعم الدنيا الثلاث التي هي : المكان الوسيع ،

والمركوب السريع ، والزوج المطيع . فهنيا للحبيب . وبعدها انتقلنا قاصدين زيارة الحبيب العلامة والحبر الفهامة بقية السادة العلويين ، الحبيب علي بن محمد بن سالم بن طالب نحن والمجموعة التي معنا وفي المقدمة سيدي وحبيبي شيخ بن عمر وأولاده وأحفاده وسلمنا على الحبيب المذكور ، وكانت جلستنا معه محضورة وكل الحديث كان يدور في الحبيب علي بن حسن وكلامه ومقامه وماحصل على المقام من القائمين على المقام ، ودعا للجميع بالهداية والصلاح .

وفي أثناء الحديث طلب منا أن نجمع قصائد الحبيب علي بن حسن التي تتعلق بالمشهد والزيارة لتكون مجموعة مستقلة لتقرأ أيام الزيارة ؛ لما لاحظ منا من العمل المتواضع في خدمة كتب الحبيب علي فوعدناه خيرا . وطلبنا منه الدعاء بزيادة الهمة والنشاط لخدمة كتب السلف ، وحضر الجلسة الحبيب عمر بن سالم بن سالم بن عمر وبعدها حضر السيد إبراهيم بن محمد الهدار ، وأنشد بعض من المرافقين للسيد الهدار بقصيدة الحبيب علي حبشي التي مطلعها : لازلت مسرور ياقلبي بذكر السلف ، فخيم على الحضور السكينة والوقار والخشوع ، وبعد إنتهاء الجلسة رتب لنا الفاتحة واستودعناه على أمل إن الله لايحرمنا منه ولا من الإجتماع به .

بعدها توجهنا إلى مسجد الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن وصلينا المغرب ، وبعد الصلاة زرنا الحبيب عبدالله بن علوي في قبته المجاورة للمسجد ، وبعد الصلاة زرنا حفيده السيد محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علوي في منزله ، ودار الحديث حول ديوان الحبيب علي بن حسن ونساخته وترتيبه على حروف المعجم وشكر على الجهد الذي تم عمله من جانبنا حول الديوان ، جزاهم الله خير على تقديرهم جهودنا المتواضعة في خدمة كتب الحبيب علي ، ربنا لايحرمنا بركتها . بعدها توجهنا إلى منزل السيد الأديب غازي بن محمد بن صالح وحضر الجلسة السيدين الكريمين عبدالرحمن وحسين أبناء الحبيب أحمد بن عبدالله بن عقيل ، والسيد الحبيب أحمد بن أبوبكر بن هود ، وبعد تناول العشاء والسمر توجهنا من حريضة قاصدين الهجرين وذلك في حدود الساعة التاسعة والنصف ليلا ، واستغرق الوقت بالسيارة من حريضه إلى الهجرين قرابة الساعة وذلك لوعورة الطريق لعدم تعبيدها .

يوم الخميس ٥/١٢ بعد تناول الإفطار في منزل الأخ الحبيب شيخ بن عمر انتقلنا إلى منزل المرحوم الأخ محمد بن عمر لزيارة المكان والسكان وعملنا مولدا للنبي صلى الله عليه وسلم ، وحضر المولد السيد الحبيب عبدالله بن حسن الكاف ، وبعد

الفراغ من المولد أحضروا القهوة والشاهي والخمير والبر والتمر والحلويات ، ووهبنا ثواب قراءتنا إلى روح المرحوم الأخ الحبيب محمد بن عمر . وبعد أداء صلاة الظهر انتقلنا إلى بيت الحبيب والسيد اللبيب عبدالله بن علوي بن هاشم حيث كان غدانا ذلك اليوم عنده ، وعمل مولدا للنبي صلى الله عليه وسلم ، وحضر المولد والغدا سيدي الحبيب علوي بن محمد الكاف وابنه الأخ محمد بن علوي وأنشدت القصائد والمواخذ عند الحبيب المذكور ، وكانت جلساتنا كلها مواخذ ونشائد وروايات من منثور ومنظوم السلف : لازلت مسرور ياقلبي بذكر السلف . وبعد تناول الغدا انتقلنا قاصدين مسجد الحبيب عبدالرحمن بن أحمد الكاف (مسجد المسمر) للتبرك بمآثر الحبيب عبدالرحمن ومسجده لكون الحبيب من مشايخ سيدي الوالد ، المسجد المذكور تمت تجديد عمارته بواسطة الحبيب المرحوم عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الكاف (المسمر) فشاهدنا العمارة والتوسعة العجيبة التي تمت والفرش الجميل الذي يليق بالمكان ، فجزاه الله أفضل الجزاء . والقائم بالإشراف على المسجد المذكور السيد عبدالله بن علوي بن هاشم خلفا لوالده الحبيب علوي بن هاشم رحمه الله . وبعد أن صلينا تحية المسجد وأربع ركعات قبلية العصر ودعونا الله أن يعيد علينا من أسرار هذه الأماكن اتجهنا إلى دار الحبيب علي بن حسن

حيث تحصلنا على خبر بأن السيد الحبيب والداعي إلى الله إبراهيم بن محمد الهدار حصر إلى الدار المذكورة ومعه جماعة مرافقين له من طلبة العلم للقيام بالدعوة إلى الله وإرشاد الناس ، وحضر الجلسة مجموعة من أهالي الهجرين وفي مقدمتهم سيدي الحبيب علوي بن محمد الكاف ، وتكلم الحبيب وأوعظ الناس . بعد ذلك أنشد أحد مرافقيه من الشباب آل حبشي أهل الحوطه بقصيدة للحبيب علي حبشي مطلعها : لازلت مسرور ياقلبي بذكر السلف بصوت شجي مؤثر ، بعدها شرعنا في ماخذ لصاحب الحضرة والمقام الحبيب علي بن حسن مطلعه : حبذا يوم اللقا من يوم ، بالطيران العطاسية الفقير والأخ الحبيب شيخ بن عمر ، بعدها طلبنا من المنشد قصيدة ثانية لحسن صوته وأدائه الجميل فأنشد بقصيدة للحبيب محمد بن عيدروس الحبشي التي مطلعها : قرش من الموز والقط من الزين وحد ، ياللي تحب الحلا . فأطربوا الحاضرين وتواجدوا ، بعدها شرعنا في ماخذ للحبيب مصطفى بن أحمد المحضار والذي مطلعه : المدد ياشيخ أبابكر ، حيث أن الحبيب الهدار من أحفاد الشيخ أبوبكر ، وياشيخ بوبكر ، فانتشر بينهم الطرب والوجد ، وما أن انتهينا من المواخذ والنشائد والمواعظ حتى حان موعد أذان المغرب ورتبوا الفاتحة .

بعدها توجهنا إلى مسجد باكزبور لأداء صلاة المغرب ، وبعد الصلاة بدأوا في قراءة المولد كما هي عادتهم كل ليلة جمعة ، والذي عادة يقوم به السيد الحبيب البار بأهله والماشي على سيرتهم عبدالله بن شيخ ، ولكن تواضعا وتقديرا منه أشار علي بالبدء فشعرت بالسعادة والغبطة بحضوري قراءة المولد في المسجد الذي عمروه أهلنا ، فقرأت المولد والمواخذ واستحضرت أرواحهم ، وبعد المقام أوعظ الناس الحبيب الداعية إبراهيم الهدار وحثهم على المواظبة على الصلوات وملازمة الجماعة وخصوصا صلاة الصبح ، فجزاه الله خير وتقبل منه . وحضر أيضا الداعية الشيخ عبدالعزيز باحفظ الله ، وكل هؤلاء الدعاة شباب أعمارهم دون الثلاثين ، لاحظنا صحوة واقبال من الشباب خاصة الذين درسوا عند الحبيب العلامة والداعي إلى الله عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ يتنقلون في بلدان حضرموت مدنها وقراها لنشر الدعوة إلى الله ، نفع اله بهم وتقبل منهم . وبعد تمام المولد انتقلنا إلى منزل السيد عبدالله بن علوي بن هاشم وكملنا ليلتنا عنده من عشاء وسمر وفرح وطرب وأنس وإيناس .

يوم الجمعة ٥/١٣ مكثنا في البيت مع الأخ الحبيب شيخ وأولاده وأحفاده إلى حين وقت صلاة الجمعة ، وكانت جلساتنا مع الأخ الحبيب كلها في سير وذكر أهلنا وعاداتهم في أفعالهم وأقوالهم

والحديث عنهم لايمل ولايرتوي منه العطشان خاصة عند مايرويها عنهم سيدي وحبيبي الأخ شيخ لعذوبتها وطراوتها ، لأن سيدي الحبيب عاصرهم وجالسهم ونظرهم ونظروا إليه ، نسأل الله أن ينفعنا به وبهم ، وما أحسن ماقاله الإمام الحداد نفعناالله به أمين شعرا :

لك الخير حدثني بظبية عامر وماحالها من بعدنا يامسامـري
وروح فؤادا ذاب من حر بعـدها بتذكارها إن كنت يوما مذاكري
فإن أحاديث الأحبة مـــرهم لقلبي من الداء العضال المخامـر
هوى حل في قلبي وأوطن مهجتي وخالط أجزائي وسار بسائـري
إذا فاتني قرب الأحبة واللقاء ففي ذكرهم أنس لوحشة خاطري
فإن لم يصبها وابل صيب الندا فطل به يحيي موات سرائــري
وشنف بتذكار الأحبة مسمعي وأخلصه عن تذكار غير معايــر
فذكرهم روحي وروحي وراحتي يطيب به قلبي وتصفو سرائري

إلى آخر ماقال الإمام الحداد وأجاد .

وفي أثناء جلوسنا مع الأخ شيخ أحضر ابنه البار كرتون يحتوي على مجموعة من الكتب القديمة والتي تأثرت من جرا قدمها ، من ضمنها الكتب التي باسم الفقير والتي كتبتها أيام دراستي بتريم ؛ منها مجموع يشتمل على مسائل وفوائد علمية كنا أيام الطلب بالرباط ندون كل مانسمع من مشايخنا ، وكذلك مجموع

يحتوي على مولد الديبع وبعض من القصائد والمواخذ وكلها بخطي أيام دراستي حيث كان لي تعلق شديد بالكتابة .

الوقت الذي كنت فيه بتريم كان عامي ١٣٧٤-١٣٧٧هـ فجزاء الله إخواني محمد وشيخ الذين اهتموا بخروجي إلى تريم ، وجزاء الله الولد البار عبدالله بن شيخ الذي اهتم بالإحتفاظ بهذه الذكريات الجميلة والتي تحتوي على فوائد شتى تم تلقيها من أفواه المشايخ مباشرة . كذلك مجموعة الكتب التي كانت بالكرتون المذكور تحتوي على مجموعة من كتب الوالد عبارة عن كراريس فأخذنا منها مايمكن أخذه لإعادة نساخته ، لان البعض منها قد تأثر بالأرضة والبعض تلف ، ولكن لاحظنا أن الكتب التي تأثرت والفوائد التي بها منقولة في مجاميع أخرى من كتب الوالد رحمه الله ، والكتب التي لم يسبق لنا الإطلاع عليها أخذتها لإعادة نسخها وطباعتها وتوزيعها لتعم الفائدة ويحصل النفع بها إن شاء الله .

والحمد لله كتب الوالد رحمه الله التي تحصلت عليها قد قمت بنساختها وتوزيعها والبعض منها قمت بطباعته وتوزيعه ، فالحمدلله على هذه النعمة التي من الله بها علي ، وهذه المكرمة والثقة التي أولوني إياها إخواني بنساخة وطباعة كتب سيدي الوالد رحمه الله . وهكذا دأبنا يوميا مع الأخ الحبيب شيخ وابنه عبدالله في المطالعة والتنقيب عن مآثر أهلنا والحديث عنهم شي

من الراس وشي من الكراس ، حيث أن الأخ شيخ متع الله بحياته لديه الكثير وحديثه مشوق ، والحديث عن أهلنا جميل ، شعرا :

وحدثتني ياسعد عنهم فزدتني شجونا فزدني من حديثك ياسعد

وعندما حان وقت الصلاة توجهنا إلى مسجد الجامع مع الولد البار عبدالله بن شيخ حيث أن والده سيدي الأخ شيخ قد سبقنا ، وبعد أداء الصلاة قام السيد الحبيب إبراهيم بن محمد الهدار وأوعظ الناس فيما ينفعهم لدينهم ودنياهم ، وبعدها انتقلنا إلى ضاحية المسجد حيث تقام الحضرة المعتادة بعد صلاة الجمعة والتي كانت تقام في الزاوية حسب ماشاهدناها وحضرناها أيام الصغر ، وأشار إليها الحبيب حسين بن أحمد في منظومته مرآة الصور فيما لبلاد أم الهجر من عادات وسير ، عندما ذكر أعمالهم وترتيباتهم يوم الجمعة ، فقال رضي الله عنه :

أيضا ويوم الجمعة الموصوفة أعمالهم فيها هنا موصوفه
فتلقهم يبكروا للخدمة من أجل أن يبادروا للجمعة
وبعد فعلها فحالا يدخلون الزاوية لحضرة بها تكون
تأتي على أدعية وذكر ويجلسوا حتى صلاة العصر

وحالا شرعوا في قراءة يس وبعدها أربعين من ياحافظ ياحفيظ ياكافي يامحيط ، ونشيدة ومأخذ شاركت فيه للحبيب علي

بن حسن مطلعه : الله معنا ولايقصر من الله معه . بعدها قراءة المضرية ورتبوا الفاتحة . إلا أننا لاحظنا أن عدد الحضور قليل غير ماكنا نعهده سابقا ؛ والوقت مختصر جدا ، فجزاء القائمين والمواظبين على هذه الحضرة ، نسأل الله أن يمتع بهم ويبقيهم ذخرا ، شعرا :

عمر الله المنـازل بالمدارس والعـــلوم
وبأرباب الفضائل من بهم تحيا الرسوم

وبعد الإنتهاء من الحضرة عدنا إلى منزل الأخ الحبيب شيخ بن عمر والسيد إبراهيم الهدار والمجموعة المرافقين له وعددهم لايقل عن عشرة أشخاص ، وكان غداهم ذلك اليوم عند الأخ شيخ بن عمر ، وحضر الغدا مجموعة من أهل الهجرين وفي مقدمتهم سيدي الحبيب علوي بن محمد الكاف . وبعد الإنتهاء من الغدا بدأت الجلسة بالمواخذ والنشائد والنصائح والمواعظ إلى وقت صلاة العصر ، عندها انصرفوا الجميع حيث كان السيد إبراهيم الهدار يرغب في زيارة التربة لعدم تمكنه من الزيارة في الصباح ، وبعد أن انتهى من الزيارة عقد مجلس للنساء وحضروا مجموعة من النساء في حوش كبير تابع لآل باقبص في الموسطة ، واستمر المجلس إلى وقت صلاة المغرب ؛ وعظهم ونصحهم وعرفهم بما يصلحهم في دينهم ودنياهم ، فجزاه الله خير .

نحن في العصر ذهبنا لزيارة السيد عبدالله بن حسن الكاف وكانت الجلسة محضورة قرأ فيها مكاتبات للحبيب مصطفى بن أحمد المحضار ونشائد إلى أن حان قرب وقت أذان المغرب انصرفنا من عند المذكور وخرجنا من عنده ، الأخ شيخ متع الله بحياته توجه إلى مسجد باكزبور ، والفقير بما أنه بقي من وقت المغرب في حدود ١٥ دقيقة أخذت جولة خفيفة في جور الشيخ واتجهت إلى سرحة باطويل وإلى عقبة جور الشيخ لمشاهدتها وإعادة الذكريات القديمة ، فلاحظت أن العقبة ما فيها صيانه ، وهنا تذكرت حكاية عن عمارة العقبة المذكورة أرسلها لي حبيبي وسيدي وعضدي ونصيري الأخ شيخ بن عمر يرويها عن سيدي الوالد رحمه الله يقول فيها : كان سيدي الجد أحمد بحريضه عند الحبيب أحمد بن حسن العطاس وعنده الحبيب علي بن محمد الحبشي واستشارهم في عمارة العقبة ، فقالوا له ما معناه : قم فيها والله معك ، فرجع إلى الهجرين وبعد صلاة الجمعة أرسل مرسول قائم الهجرين يستأذن الجد بقصد الزيارة ، فأذن له سيدي الجد أحمد ، فجاءه القائم عصر ذلك اليوم وجاب قرف عسل قهوة ، وبعد ماحصلت القهوة طرحوا فنجان تحت القائم وفنجان عند الجد أحمد ، الجد أحمد ماشرب الفنجان ، فقال له القائم : إن بغيته وإلالاتشربه ، قال لا مابغيته ولاشرب القهوة ، وفي أثناء الجلسة

طلب الجد أحمد من القائم رخصة في عمارة العقبة ، قال له القائم : حبيب أحمد لوطلبت رأس ولدي مستعد ، وكانوا في المجلس الأخدام آل بازقامه ، فأمر عليهم القائم أن يحضروا سدة كبيرة من الحوش وقال لهم ركبوها ، ولاجاء الليل إلا وهي مركبة وبعد طلب الجد أحمد مساعدة من أهل الهجرين فقسموا البلاد إثلاث ، كل يوم ثلث من أهل الهجرين يسرحون بفرح ومرازح لما يحضرون الحصى ، ومن جملة الأبيات التي يشلونها لبعض المحبين يقول فيها :

ألا ياعقبة الشيخ كل فيش راغب صلاحش قد وقع والسبب ولد آل طالب

والحكاية الثانية : أن سيدي الوالد محمد بن أحمد رحمه الله كان كثيرا مايهتم بهذه العقبة بالخصوص ، إضافة إلى اهتماماته رحمه الله بالآبار ومايلزمها ، حتى بعد وفاته رحمه الله رآه في الليل بعض الصالحين من المجاورين لعقبة الشيخ يقوم بتصليح وتعبيد حفرة كانت وسط العقبة ، فلما أصبح الصبح وجد الحفرة فعلا معبدة .

(فائدة) ومما وجدته بخط سيدي وحبيبي الأخ شيخ بن عمر متع الله بحياته في عافية ناقلا عن سيدي الوالد رحمه الله في سياق مناقب المشايخ آل عفيف رضي الله عنهم قال متع الله به : وأما ذكر الشيخ عظيم الحال ، ذو الهيبة والجلال ، والحسن

والجمال ، الفرد الأوحد : عبدالله بن أحمد الملقب ببياع السيول صاحب الكرامات الخارقة والشهرة التامة ، كان له حد معروف مضمون في حمايته وهو مشهور الآن المسمى بجور الشيخ ، فمن أراد الفساد فيه ظاهر أوباطن من قريب أوبعيد لايمهل ، وذلك معروف من غاراته عند أهل الخبرة والتجربة ، وجدير بأن يسمى ذلك الجور حوطة ولها ما للحوط المنسوبة للمشايخ أهل الدرك ، ومحله يزار ، وبجدران داره يتبركون الكبار والصغار ، وذلك مما ملئت قلوب الخواص والعوام من المحبة والعقيدة والشوق التام لهذا الإمام الهمام ، عظيم القدر وسامي الفخر . اهـ اللهم انشر نفحات الرضوان عليه ، وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه .

وبعد أخذ جولة سريعة في العقبة والبيوت المجاورة لها توجهت لمشاهدة مآثر شيخنا الشيخ أبوبكر باوجيه بن عفيف والعلمة التي بدأنا دراستنا الإبتدائية فيها ، فشاهدت المكان الذي كنا ندرس فيها القاعدة البغدادية بإشراف الشيخ أبوبكر المذكور ، والمكان الذي يجلس فيه (الحجيل) وتخيلته بشخصيته وهيئته وعمامته وهيبته ووقاره وهو يقوم بإصلاح الحبال ويشرف على الطلبة ويوجههم ، فرحمه الله رحمة الأبرار ، وأسكنه الجنة دار القرار .

وبعد أداء صلاة المغرب والعشاء في مسجد باكزبور اتجهنا إلى منزل السيد عبدالله بن حسن الكاف لتناول العشاء والسمر ، وحضر الجلسة والعشاء السيد إبراهيم الهدار ومرافقيه ومجموعة من أهل الهجرين ، وبدأوا بقراءة المولد للحبيب الهدار ، وبعد المولد وتناول العشاء بدأ السمر بالنشائد السماعية تارة بالطيران وتارة بالهاجر والمراويس ، وكانت ليلة على ماقيل عنها : صطفة لله .

صباح السبت ٥/١٤ توجهنا من الهجرين في الساعة السابعة والنصف بمرافقة سيدي وحبيبي الأخ شيخ بن عمر وابنه البار عبدالله بن شيخ وحفيده جدنا أحمد بن عبدالله قاصدين المكلا يرافقنا في الرحلة بسيارته السيد الكريم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن هادون ، ومررنا على المشهد ومن ثم توجهنا وشاهدنا طريق المكلا وكلها معبدة بالإسفلت ابتداء من عدب حتى وصول المكلا مرورا بوادي العين ، وشاهدناه لأول مرة واستحضرنا الأبيات التي دائما يتغنون بها خاصة في الشرح وهي :

وادي العين في الوديان ماشي مثيله خير من مصر ذي فيها المراكب يرسين

ومن حين توجهنا من الهجرين ونحن في ذكر السلف ؛ تارة حكاية ينثرها الأخ الحبيب شيخ بن عمر وتارة زامل وتارة نشائد وكلها من كلام السلف ، حتى وصلنا الجول الذي فوق

عقبة عبدالله غريب حيث أن هذا المكان بارد ومعروف أن اللحم فيه جيد وخاصة المظبي ، وجاؤا لنا غداء وتغدينا ، وبعد الغداء توجهنا إلى المكلا وعند ما أقبلنا على المكلا شاهدنا العمران والنهضة الحضارية التي فيه فوجدناها تبهر الناظر حيث لم نكن نتوقع أن العمران فيها بهذا الشكل ، وبعد الوصول إلى قلب العاصمة قصدنا مسجد الشيخ بازرعة لأداء صلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا وأخذنا لنا قسط من الراحة ، وبعد صلاة العصر حضر وكيلنا والمشرف على عمارة بيتنا بالمكلا الأخ غازي أحمد باصره وذهبنا معه إلى الفوه لمشاهدة البيت المذكور فوجدناه والحمد لله في موقع جيد والعمارة فيه حديثة ، وقد كنت متردد في تكملته حيث أنه تم بناء الهيكل فقط ، ولكن بعد أن شاهدت المنطقة والنهضة العمرانية عزمت على تكملة مايلزم للبيت من نوافذ وأبواب ومجاري وكهرباء حتى يكون صالح وجاهز للإستعمال والسكن ، وربنا يعين .

بعد مشاهدة البيت والتجول فيه توجهنا إلى المكلا وتجولنا في شوارعه والمناطق المجاورة له وشاهدنا كل مايسر الخاطر حتى أن الأخ الحبيب شيخ بن عمر بعد أن شاهد العمران والحركة الدووب في المنطقة استبشر بالخير وبمستقبل زاهر للمنطقة . بعد أن أنهينا تجوالنا قصدنا منزل أولاد المرحوم عبود باعبود حيث أن

المرحوم صديق حميم للأخ شيخ بن عمر ، وما أن وصلت البيت حتى شعرت بإسهال شديد وألم في المعدة ومكثت اليوم بطوله وأنا أتألم من البطن من شدة التقلصات حتى جاء الليل ، عندها طلبنا من الأخ المضيف ابن الشيخ عبود باعبود الذهاب إلى طبيب أو إحضاره إذا أمكن ، فجزاه الله خير قام بإحضار طبيب إلى البيت ، وبعد الفحص أخبرني بأنه توجد لدي نزلة معوية فأعطاني بعض الأدوية وسكن الألم بحول الله .

وفي الصباح توجهنا من المكلا في الساعة السابعة والنصف تقريبا قاصدين دوعن بلد قرن باحكيم لزيارة الجد شيخ بن عبدالله ، وكانت الطريق وعرة للغاية خاصة بعد مفترق الطرق من جول عقبة عبدالله غريب ، وصادفنا ذلك تزول أمطار خفيفة ومياه على الطريق من جراء السيول التي في سواقي قرى وادي دوعن ، ووصلنا قرن باحكيم في الساعة الواحدة ظهرا وقصدنا قبة الجد شيخ ووجدنا الأنوار عليها ساطعة ، ومفتاح القبة المجاورين لها والناظرين عليها من آل باهديله ، وأعطونا المفتاح ودخلنا وسلمنا على الحبيب وقرأنا يس ورتبنا الفاتحة ودعينا الله بجاههم على الله أن يكرمنا ، وأن يجعل زيارتنا مقبولة وأن ينفعنا بسره ولايحرمنا بركته . اللهم انشر نفحات الرضوان عليه

، وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه . وفاة سيدي الجد شيخ بن عبدالله في شهر رجب سنة ١٣٣٨هـ

في الساعة الواحدة والنصف توجهنا من قرن باحكيم قاصدين بلد قيدون لزيارة الشيخ سعيد بن عيسى العمودي الذي يقول : زيارتي بعد وفاتي أفضل من زيارة في حياتي . وفي طريقنا مررنا بمدن وقرى دوعن وكلما مرينا على قرية أومدينة رتب الأخ شيخ بن عمر فاتحة لأهلها حتى وصلنا بلد قيدون في الرابعة عصرا ، وقصدنا المسجد المجاور لقبة الشيخ سعيد وصلينا الظهر والعصر جمعا وقصرا واتجهنا لزيارة ضريح الشيخ سعيد بن عيسى وقرأنا ما تيسر من القرآن ورتبنا الفاتحة وتوسلنا بهم إلى الله بأن الله يصلح أمور المسلمين ويفرج على المكروبين وأن يغيث البلاد والعباد . وبعد إنتهاء الزيارة توجهنا قاصدين بلد الهجرين فوصلنا مع أذان المغرب ، نسأل الله أن يتقبل الزيارة ويعجل بالبشارة .

يوم الإثنين ٥/١٦ مكثنا بالهجرين نتجول في مرابع وديار الأهل ودخلنا الأماكن التي كانوا يجلسون بها ويتخلون بها ، والمحلات التي كنا نتردد عليها أيام الصبا من البيوت والأوصار ؛ برفقة الأخ الحبيب شيخ ، وفي العصر توجهنا برفقة الأخ شيخ وابنه البار عبدالله وحفيده أحمد بن عبدالله والصنو الأخ عبد الرحمن قاصدين بلدة ميخ لزيارة الحبيب عبدالله بن محمد بن

حسن بن هادون إلا أننا لم نجده وسألنا عنه فأخبرونا أنه ذهب إلى حريضه لحضور زواج بنت السيد حسين بن أحمد بن حسين بن شيخ ، بعدها انتقلنا إلى حوطة الحبيب حسين بن عمر لزيارة الحبيب البقية علي بن سالم بن شعيب حيث مضى له فترة ليست بقليلة مقعد في البيت ولسانه مقبوضة ولايتكلم ، وقد حاولوا في علاجه أولاده المباركين ولكن الشافي هو الله .

الحبيب من المعمرين وله باع طويل في الشعر والتاريخ ، وقد أثبتنا له قصيدة في أول الرحلة تبركا وتيامنا بها ألقاها ابنه المبارك علوي ، وبعد أن زرنا المذكور طلبنا منه الدعاء والفاتحة فأجابنا إلى ذلك غير أنه لاينطق ، وسمعناه يتمتم ويدعو ، والكلمة الوحيدة التي نطقها هي تختيم الفاتحة ، وقوله : إلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وقرأنا الفاتحة وشربنا القهوة عنده أحضرها ابنه البار علوي ، وحضر معنا الجلسة الأخ محمد بن علوي بن محمد الكاف والشيخ أحمد بن محمد الصغير بن محمد سلوم الصالب حيث كان عنده عمل في القو والمختبية ، وبعد أن رتب الفاتحة وشربنا القهوة استودعنا منهم .

وكان الحبيب علي بن سالم من أعيان الهجرين وسكانها ، وقد انتقل إلى الحوطه منذ فترة وبنى له فيها بيت ومسجد ويقصد بالزيارة .

يوم الثلاثاء ٥/١٧ فترة الصبح مكثناها في البيت مع الأخ شيخ وأولاده وأحفاده ، وفي العصر تجولت مع الولد المبارك أحمد بن عبدالله بن شيخ في الهجرين ابتداء من الموسطة مرورا بغرفة المهاجر ، فسمعنا أصوات النساء وهم يشلون الحضرة ، فأخبرني الولد المبارك أحمد بن عبدالله بأنه في كل يوم ثلاثاء تقام في الغرفة حضرة للنساء يأتوا إليها من كل الأحياء لحضور البركة ، ويكون بها أيضا درس للنساء أسبوعيا يقوم بذلك السيد محمد بن هاشم بن عبدالرحمن الجيلاني باقادر يعرفهم بأمور دينهم ودنياهم ، بعدها اتجهنا إلى سرا جور آل باسلامه مرورا بالمنزل الذي كانوا مقيمين فيه عائلة المرحوم علوي بن عمر وتذكرنا زياراتنا لهم حتى وصلنا السدة التابعة لعقبة باحجر ؛ فوجدنا العمران تعداها بكثير حيث أن البنيان في سفح الجبل منتشر ، والعقبة أصبحت تطلع فيها السيارات وتدور من عقبة آل باسلامه حتى المنيظره ، فمشينا من سرا على سفح الجبل حتى وصلنا المنيظره ، حيث أن الطريق معبدة والسيارات تمر فيها ، وشاهدنا الوادي والنخيل والحوطه والمشهد ، ودخلنا المنيظره وتذكرنا الجد أحمد بن عبدالله عند ماكان يحضر إلى المنيظره لأداء شعائر الصلاة ، واتجهنا إلى الهجرين مرورا بالسفح الشرقي وكل هذه الطرق معبدة وتمر بها السيارات ، وشاهدنا العمران والبنيان التي امتد

إلى منتصف السفح وزيادة ، وشاهدنا العقبة التي يتم منها طلوع السيارات من السفح الشرقي ودخلنا النادرة جور آل عفيف آل الصالب وآل شعيب ، واتجهنا مباشرة إلى دار الحبيب علي بن حسن لحضور الحضرة التي تقام فيها كل يوم ثلاثاء ، فوجدنا المكان ملان بالحضورمن المحبين للخير ، ووجدنا من جملة الحضور الحبيب محمد بن سالم بن طالب من سكان رباط باعشن ، والحبيب محب وعاشق للطيران ، وكملنا الحضرة معهم حتى حان وقت أذان المغرب ، اتجه كل إلى مسجده واتجهنا نحن والإخوان إلى مسجد باكزبور وصلينا المغرب وقرأت ماتيسر من القرآن في الحزب تبركا وتيامنا بذلك ، واستودعت من المسجد ولسان الحال يقول :

يا جنة فارقتها النفس مكرهة　　　لولا التأسي بدار الخلد مت أسى

حيث أنني في اليوم الثاني قاصد السفر والعودة ، سائلا المولى أن لايجعله آخر العهد بتلك المآثر .

بعد صلاة العشاء حضروا المودعين وفي مقدمتهم الأخ عبدالرحمن بن محمد وأولاده وأحفاده ، والسيد عبدالله بن علوي بن هاشم وأولاده ، والسيد عبدالله بن حسن الكاف ، والسيد الأخ محمد بن علوي بن محمد الكاف ، والشيخ الحادي المطرب والشادي المعرب أحمد بن محمد الصغير بن محمد سلوم الصالب بن

عفيف ، والحبيب الحادي محمد بن سالم بن طالب ، وآل بامزاحم وآل عفيف ، وكان ليلة الوداع ليلة حافلة امتزج الهزل فيها بالجد ، والأنس والطرب والطيران تضرب والقصب ، تارة مواخذ وتارة نشائد ، السماعية سماعية والشرحية شرحية ، والمواخذ مواخذ ، والحداة يتسابقون ، وكل أدلا بدلوه .

ومن ضمن القصائد التي حدى بها الشيخ بن عفيف قصيدة للسيد حسين بن أبي بكر المحضار قالها في سيدي وحبيبي الوالد البقية عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله الكاف وحبيت إثباتها هنا لإعجابي بها وبمن قيلت فيه متع الله بحياته ولاحرمنا بركته ، وهي هذه :

من قال لي في مصر خذ قصرين باقول بلا كوت في الهجــرين
لي عا طلوعي والندور أجـرين والرزق يأتي رطب ولا حاف

ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف

مادامت الدنيا تولاهـــــــا لي لفها دبر وخــــــــلاها
وحلها للغير وحـــــــلاها وحسابها لازال على الأكتـاف

ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف

ياأهل الوطن حنوا على الديـره وين العشم والعزم والغـــيره
خلاص صارت في الوطن خيره والأهل أعطيـتوهم الأكـتاف

ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف

أنا أريد الأرض تتعـــــــــــمر إلى متى ضقنا من المهجـــــر
يارب أبعد من بـــلادي الشر بحق طه واهلنا الأســلاف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف

وين أهل الأرض قد رحلـــوا ومن جميع أعمالهم ملـــــــوا
معاد بقوا شي ولاخلــــــــوا لامن درى منهم ولامن شاف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف

ماحد عمل بين المضالع ســوم لاعاد بقى العلب يلــقي دوم
عجبهم الأكل الدسم والنـــــوم وإن حد خرج يخرج وبس طواف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف

وش عادنا باقول ويش اعمـل لكن قلبي في الهوى مامـــل
وان كان أنا بادعي وباتوسـل وسيلتي هي عبدالرحمن الكاف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف

السيد المعروف باخـــــلاقه قلوب أهل الله تشتاقـــــه
في سيرة أهله مانقص واقـــه ولايزل خليـــفة الأسلاف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف

صادق في اقواله وفي افعـــاله يعرفه من حب واختبر حالـه
وذا خبر مشهور قد قالــــه القطب عبدالقـادر السقاف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف

حبيب عبدالقادر ابن أحمــــد الوارث الأسرار أب عن جد

في بغيته السول والمقصـــــــد نلنا بجاهه العطا أضـــــعاف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف
الله ينفعنا بهم آمـــــــين ويصلح الدنيا بهم والديـــــن
والنخل يثمر والجبل والطـــين والبحر تخرج منه الأصـداف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف
والحوت يكثر والسمك ويزيـد نحنا تربينا على لحـــم وحنيد
واللحم ماشي ألا نهار العـــيد وألا حراوه أوضووا هـداف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف
وأهلنا أهل الكرم والجـــود مكانهم دائم وهو مقصـــود
في كل واجب يبذلوا الموجود من غير شي كلفه ولاإسراف
الطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف
هيا عسى بانتبع الآثـــــار نعمر بلدنا مثلهم والــــدار
ونقتبس من نورهم أنـــــوار بحق سيدنا ابن عبد منـاف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف
عليه صلى الله وأحفـــــاده وآله وصحبه سادة الســـاده
ما حن متشوق إلى بـــــلاده ومارجع راجع إلى الأحقـاف
ألطف بنا ياربنا ياواسع الألطاف
انتهت القصيدة الوحيدة التي من نوعها فريدة .

واستمرت السمرة والجلسة إلى ماشاء الله ، وبعدها استودعنا من الإخوان وشكرناهم على مابذلوه معنا وقدموه لنا من الترحيب والإجلال والإكرام ، وتوجهنا إلى الله أن يعيد اللقاء مرات ومرات بجاه خير البريات .

صباح يوم الأربعاء توجهنا من الهجرين قاصدين زيارة أسلافنا وأهلنا بتريم وسيئون وعينات بمرافقة أخي وحبيبي وروح سري وطبيبي الأخ شيخ بن عمر وابنه البار عبدالله بن شيخ وحفيده أحمد بن عبدالله والصنو الأخ عبدالرحمن ابن الوالد محمد بن أحمد والأخ محمد بن علوي بن محمد الكاف وودعنا أهل الهجرين وبالأخص أهل الدار إخواننا وأولادنا آل طالب صغيرهم وكبيرهم ، وخرجنا من الهجرين ودموع الفراق تذرف من الصغار والكبار ولكن هذا حال الدنيا :

إذا سمحت بساعة مسره باحتمال بدا منها الكدر في الأثر مثل الجبال

وانصرفنا من الهجرين وللقلوب التفات وحنين إليها ، وللجسوم انثناء ولسان الحال يقول :

عسى عودة للمستهام ورجعة إليك لتقبيل الثرى والمآثر

ومرينا بالمشهد وتكرعنا من ماء عطيه وابتهلنا إلى الله أن يعيدنا إلى الغيوار مرار وتكرار ، وأخذنا من ماء عطيه جالون ماء هدية لأهل السعودية إخواننا وأهلنا ، واتجهنا قاصدين قبلة

القلوب الغناء تريم ومرينا سيئون بقصد تاكيد الحجز بالطائرة ومرينا على الحبيب الوافي صديقنا السيد أحمد بن حسن بن عبدالله العيدروس ؛ وما أن قابلناه حتى ابتهج بوصولنا وفورا اتصل على والدته وأخبرها بوصولنا وقال : أحمد بن عمر العطاس صاحب الطار وصل من الدمام وكلف علينا بالجلوس عنده لتناول الغداء ولكننا اعتذرنا منه وأوعدناه أن يكون العشاء عنده بعد عودتنا من زيارة تريم وعينات فوافق على ذلك .

وتوجهنا من سيئون قاصدين زيارة سيدنا المهاجر أحمد بن عيسى وسلمنا عليه وقرأنا ما تيسر ورتبنا الفاتحة ودعونا الله بأن الله بجاههم عليه أن ييسر أمورنا ويسهل صعوبنا ويصلح نياتنا ومقاصدنا . وزرنا الحبيب أحمد بن محمد الحبشي صاحب الشعب وكانت زيارة كلها روحانية وحضور ، وسألنا الله أن يديم نفحات الرضوان عليهم وأن يمدنا بالأسرار التي أودعها لديهم ، وتوجهنا من الشعب إلى تريم وقصدنا بشار مهبط الأسرار والأنوار ، وكانت الساعة الثانية عشر ظهرا ، فتوضأنا ودخلنا التربة لزيارة سيدنا الفقيه المقدم ، وبعد السلام عليه وقراءة يس شلينا ماخذ الحبيب علي بن حسن الذي مطلعه : ياآل باعلوي شفاعه شي لله ، كل حاجة تنقضي شي لله ، يافقيه يامقدم ، يامحمد بن علي ، إلى آخرها ، واستحضرنا روحانية أهل بشار ؛ وكم في بشار من

رجال ، واستحضرنا وتوسلنا بقصيدة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري التي يقول فيها :

ياليلة النور كم فـــيها   نلنا مطاليب علـــويه
فيها اتصلنا بأهلـــينا   أهل العلوم اللدنـــية
بشاركم فيش من عارف   تريم به دوب محمـــيه
مثل المقـــدم وأولاده   لهم فتوحات عـــرشيه
يابخت من زارهم يبشر   حاجاته الكل مقضـيه
ياأهلي على ابوابكم سائل   نظره تقع له سماويـــه
له ظن فيكم وله نيـــه   وفيكموا له عقاديـــه
هيا عسى منكموا نظره   تشفى بها أمراض قلبيه
تذهب همومه وأكداره   يسلك مقامات مرضيه
ياخير حضره بها دارت   كاسات ياصاح خمريـه
منوا على عبدكم منـــوا   يرقى مقامات قـدسيه
نظره بها يصلح الظاهر   نفحات نظرات طبـيه
يبغا عطا منكموا وافــر   يعطى عطيات وهبـيه
يرقى بها في مقام أهلـه   يكرم كرامات عنديـــه
يرزقه ربـــه وأولاده   أرزاق من غـــير منيه
ياخير هم ذخر من كانوا   معه بلغ كل أمنـــيه

اللهم اجعلهم دائما معنا وشفعهم فينا آمين آمين . ومن الصدف العجيبة ومن البشارات التي ليس فيها ريبة عند وصولنا عند باب المقبرة قابلنا درويش من أهل تريم شخص لايوبه به إنما هذا من علامات القبول حيث قام بمراسم الزيارة كاملة ، فالحمدلله الميسر والمسخر . وزرنا السقاف والمحضار والعيدروس وأهل زنبل وأكدر والحبيب عبدالله الحداد ، وعند ضريح الإمام الحداد أنشد الولد البار بأهله قصيدة متوسلا ومستشفعا بصاحب الحضرة والمقام والتي مقدمتها : ألا ياصاح ياصاح لاتجزع وتضجر إلى أن قال فيها :

على بشار جادت سحائب رحمة البر — وحياهم بروح الرضا ربي وبشر

بها ساداتنا والشيوخ العارفونا — وأهلونا وأحباب قلبي نازلــونا

ومن هم في سرائر فؤادي قاطنونا — بساحة تربها من ذكي المسك أعطر

منازل خير سادة ، لكل الناس قادة ، محبتهم سعاده

ألا يابخت من زارهم بالصدق واندر — إليهم معتني كل مطلوبــه تيسر

فاستبشرنا بهذه البشارة العظيمة ، وحمدنا الله الذي هيأ وسهل لنا زيارتهم ، نسأل الله أن يقضي حوائجنا ويعجل بمطلوبنا ويكشف كروبنا .

وبعد الفاتحة والتضرع والدعاء في حضرة الحبيب انتقلنا لزيارة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري وسيدنا الحبيب حسن

بن محمد بن حسن بن علي العطاس وتوسلنا بهم بأن الله يقضي حوائجنا ويقبل زيارتنا ويعجل بمطالبنا الحسية والمعنوية ، وبعد أن انتهت الزيارة وحصول البشارة توجهنا إلى منزل السيد الكريم الولد المبارك عمر بن عبدالرحمن بن محمد العطاس وتناولنا الغداء ، وكانت مائدة عطاسية تريمية حسية ومعنوية فهنيا لك ياعمر بن عبدالرحمن بسكنى تريم والتعلم والتعليم في تريم ، ورحم الله الحبيب حسين بن أحمد بن حسين العيدروس حيث يقول في تريم ومحلة تريم شعرا :

يقول بن هاشم من النعمة محله في تريم — بلده بها الأنوار تأضي في بكرها والعتيم

مصبوب صب فوق الترب بين القبب يأضي عميم — أرض البواسق والعذائق والسوابق يافهيم

وقال الشيخ الشواف شعرا :

أما تريم التحسـين — فيها نشو أهل الديـن

مثل الزراعة في الطين — مجمع ولايـات الله

فيها المشايخ الأشـراف — والصالحين العـراف

في اوساطها والأطراف — حلوا بها حـزب الله

إلى أن قال :

هذه تـريم أم الناس — من جمع جملة الأجناس

لاباس فيها لابـاس — مسكن محبـين الله

وياتريم واهلها . وبعد أن أخذنا قسط من الراحة بعد الغداء خرجنا من عنده قاصدين عينات لزيارة فخر الوجود الشيخ أبوبكر بن سالم ، عندخروجنا من البيت صادفنا الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ خارجا من مسجد باعلوي هو وجماعة معه من تلامذته ومريديه وسلمنا عليهم وكانت صدفة خير من ميعاد ، وبعد أن رتب الفاتحة توجهنا إلى عينات وعند وصولنا إليها وجدنا الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ في القبة عند الشيخ أبي بكر بن سالم ؛ حيث أن هذه زيارته بعد عودته من أندونيسيا ، فكانت زيارة عظيمة وفرصة ثمينة ، وبعد أن سلمنا على الشيخ وقرأنا يس والفاتحة طلبت من الحبيب بن حفيظ أن آتي بمأخذ توسل بالشيخ فأجابني إلى ذلك ، فبدأت فيه وهو للحبيب مصطفى بن أحمد المحضار مطلعه :

المدد ياشيخ أبابكـــــر المدد ياعالي القـــدر
المدد ياذي سكن عينات المدد يالمنصب العالي

وسألنا الله أن يمدنا بمددهم وينفعنا بسرهم ، وسلمنا على الشيخ من الإخوان الذي بلغونا السلام على الشيخ ، ومن جملتهم سيدي وحبيبي الوالد عبدالله بن علي بن محمد بن عمر بن علي طلب مني أن أبلغ سلامه للشيخ أبي بكر ، والحمد لله على

تمام الزيارة وحصول البشارة خاصة بوجود الحبيب عمر بن حفيظ تأكدنا بالقبول ، كيف لا والشيخ أبي بكر صاحب الحضرة يقول :

أوماعلمت بأننا أهل الـــوفا ومحبنا مازال تحت لـــــوانا

نحن الكرام فمن أتانا قاصـدا نال السعادة عند ما يلقـــانا

فانهض بعزم لاتكون مقصرا وانظر ترى العشاق تحت حمانا

مستبشرين بنيل ما قد أملوا فرحين من نظر الجمال عــيانا

هاموا بعشقتهم سكارى عندما كشف الحجاب وشاهدونا عيانا

فهم المراد لايراد ســـــواهم فالقلب مشتغل بهم ولهـــانا

كرر لسمعي ذكرهم وحـديثهم تعمل معي بحياتهم إحســـانا

وقال الحبيب أحمد المحضار شعرا :

فخر الوجود ابـن سالم البحـــــر الخضم

حاز الكـــرم والمكارم من حظـــــه غنم

كنت تحت بابه ملازم واصـــبر واحتكم

واقبل بنـيه وتـأديب يامـــولى الكثيب

يامن بغا العز والشان بين أهـل الزمـان

ويمتلي قبله إيمــــان يقـصـد كل أوان

قبته ذي نورها بـان في ذاك المـــكان

ذي ريحها أفضل من الطيب يامـــولى الكثيب

يقول ياشيخ عيـنات يازين الصـــفات

إني قصدتك بنيـات   يوم العـــمر فات
على ارتكاب الخطيات   ماعندي ثـــبات
بغيت للقلب تـاديب   يامـــولى الكثيب

إلى أن قال :

عسى بهم يصلح الشان   نكفى الإمتحـــان
نرجع إلى خير عـدان   في طول الـزمـان
ويختزي كل شيطـان   ذي قلبـــه ظمان
وتستقيم الـــتراكيب   يامـــولى الكثيب

اللهم اشر نفحات الرضوان علبهم ، وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديهم . وبعد أن زرنا القبب المجازرو للشيخ واستودعنا منهم وتوسلنا بهم إلى الله في قضاء حوائجنا الحسية والمعنوية توجهنا إلى تريم لأخذ أمتعتنا ومنها إلى سيئون حيث ترتيب العشاء والمبيات عند الأخ الكريم والحبيب الحشيم أحمد بن حسن بن عبدالله العيدروس ، فوجدنا الحبيب مستعدا لنا باحتفال عظيم ، ودخلنا منزله فوجدناه قصر عامر ، وما أن وصلنا حتى حضروا المدعوين من أعيان سيئون من السادة والحبائب آل عيدروس وآل الحبشي وفي مقدمتهم منصب السادة آل الحبشي الحبيب علي بن عبدالقادر بن محمد بن علي الحبشي والسادة آل السقاف ، والسادة آل حامد وفي مقدمتهم شيخنا

الحبيب محمد بن سالم الحامد ؛ والحبيب الحامد تربطنا به علاقة قوية عندما كان مقيما في الدمام ، حيث أن الحبيب شاعر وفقيه ونحوي ، وهو أول من أسس الجلسة التي كانت تعقد بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع عند الحبيب عيدروس بن حسن العيدروس أخو الحبيب المضيف أحمد بن حسن العيدروس حيث كان الحبيب أحمد المذكور أيضا مقيما بالدمام ، وكانت جلساتنا وروحاتنا مستمرة . وبداية تأسيس الجلسة في الدمام في عام ١٣٩٦هـ عندما حضر الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف للدمام متع الله بحياته ومعه الحبيب سالم بن علوي خرد ، والحبيب عبدالقادر جيلاني السري وجملة من علماء وأعيان سيئون ، وكان لهم استقبال وحفاوة وتكريم من أهالي الدمام كبيرهم وصغيرهم سادتهم ومشايخهم .

وكانت الدمام في ذلك الوقت تزخر بالرجال والذين كانوا صدور المجالس ؛ وفي مقدمتهم الحبيب صالح بن عبدربه الجنيدي ، والحبيب علوي بن عيسى الحداد ، والحبيب محمد بن عبدالله باهارون ، والحبيب عبدالرحمن بن مصطفى المحضار ، والأخ الحبيب أحمد بن سيدي الوالد محمد بن أحمد ، والشيخ أبوبكر باسودان ، والشيخ سعيد بن محمد الفقيه العمودي ، والحبيب عبدالله بن عمر بن محسن بن حسين العطاس من أهل حصون

باقروان ، وكل الحبيب الذين ذكرناهم انتقلوا إلى جوار ربهم رحمة الله عليهم أجمعين ، وغيرهم من السادة والمشايخ .

واستمرت الجلسة عند الحبيب عيدروس بن حسن كل يوم بعد صلاة الجمعة ، وتشتمل على قراءة ماتيسر من القرآن وقراءة في شي من كتب السلف ، وقراءة في الفقه وبعدها نشيدة وتختيم بالفاتحة . والحبيب العيدروس منصب علوي هاشمي عيدروسي ؛ المكان وسيع ، والصدر أوسع ، والشاهي البخاري السيئوني يدور والدخون يدور ، وكلها دربكة عيدروسية ، ولاتسأل عن جلسات أهل سيئون وما يتخللها من علوم ونكت وطرائف . وعندما كانوا الحبايب الذين ذكرناهم كانت الدمام تزهو بالمجالس والموالد وخاصة في شهر ربيع الأول ؛ حيث تكون الموالد فيه على النحو التالي : أول جمعة في ربيع الأول عند الحبيب عيدروس بن حسن العيدروس ، بعدها يكون المولد عند الحبيب حسين بن أحمد باعقيل متع الله بحياته ، ليلة اثناعشر عند الحبيب عبدالله بن علي بن هادون ، ليلة ثلاثة عشر عند الحبيب حسين بن سالم بن أبي بكر المحضار ، الجمعة الثالثة عند السيد حسين صافي السقاف . وكلها موالد على الطريقة السلفية والمشلات الترمية السيئونية المحضارية العطاسية ، ويتصدر الموالد الحبيب عبدالرحمن بن مصطفى المحضار بالترتيب العجيب

والصوت الشجي ، حيث يبدأ أولا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة شرف الأنام ، بعدها يبدأ في مقدمة شرف الأنام وماخذ من شرف الأنام الذي أوله : بشهر ربيع قد بدا نوره الأعلا ، وبعدها ينتقل إلى الديبع . وأما المواخذ متنوعة والطيران تحن ، والحبيب عبد الرحمن بن مصطفى يضرب الطار بتواجد ورغبة وكاتب هذه السطور يرافقه ، والحضور والتواجد ساري في الجميع . آخر يوم جمعة في ربيع الأول يكون المولد الختامي عند الحبيب عيسى بن علوي الحداد ويحضروه مجموعة من أهل جده يدعوهم صاحب البيت منهم المشايخ آل باحرمي وآل بافضل والحبايب آل العيدروس وآل السقاف ، ربنا لايحرمنا بركة هذه المجالس . بعد أن انتقلوا إلى رحمة الله المذكورين أعلاه ومنهم من سافر إلى المدينة وإلى البلاد اختلفت القواعد والعوائد ، وربنا يعيد العوائد ، وياليالي الصفا عودي .

عودة إلى ذكر الجلسة عند الحبيب أحمد العيدروس بسيئون ، وبعد أن استقر بنا المجلس أحضر الحبيب الطيران وطلب منا ماخذ عطاسي لتعود بنا الذكرى للأيام التي قضيناها في الدمام ، فكنت متردد في الماخذ الذي أبدأ به فابتدنا منصب آل حبشي الحبيب عبدالقادر وقال : هاتوا لنا ماخذكم يا آل عطاس الذي مطلعه : ربنا اسقنا غيث رحمه ، فيها مواصيل الأرحام ،

فلبينا له وللحاضرين طلبهم وضربت الطار مع أخي وحبيبي شيخ بن عمر فأعجبوا الجميع وطربوا وتواجدوا ، وتوالت النشائد السماعية السيئونية تارة بالدان وتارة بالنشيد ، وشارك الولد المبارك عبدالله بن شيخ بنشيدة من أبيات الحبيب أبي بكر العدني الذي أوله : بسم الله مولانا ابتدينا ، بصوت شجي ولحن جميل ، وهكذا من نشيدة إلى ماخذ إلى شعر ، ويتخلل الجلسة الشاهي السيئوني والدخون إلى منتصف الليل ، عندها استودعوا الحبايب وشكرناهم ورتبوا لنا الفاتحة على إن الله يعيد اللقاء بهم مرات ومرات . وبتنا عند الحبيب العيدروس ، فلما أصبح الصباح وفي الساعة السابعة من يوم الخميس توجهنا قاصدين المطار لقرب موعد حضورنا في المطار استعدادا للسفر ، وأكملنا إجراءات السفر من تسليم التذاكر والأمتعة ، وجلسنا منتظرين موعد إقلاع الطائرة ، وفي الثامنة وصل الحبيب الكريم والصديق الحميم علوي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علوي من حريضه لقصد الإتفاق بنا لأنها كانت حسرة كبيرة لوصولنا إلى حضرموت ولم نجتمع به لكونه مسافر عدن لتوديع ابنته المسافرة إلى السعودية ، وجلسنا مع الحبيب والإخوان المودعين جلسة وداع تجاذبنا فيها الحديث وإعادة الذكريات ، وكلنا أمل بأن الله يعيد اجتماعاتنا في خيرات .

ولما وصلت الساعة التاسعة استودعنا من الإخوان وفي مقدمتهم أخي وحبيبي وروح سري وطبيبي شيخ بن عمر وكانت لحظات الوداع مريرة لانستطيع التعبير عنها لأنها لحظات صعبة ، وما أحلى اللقا وما أصعب الفراق ، ولكن هذا حال الدنيا :

إذا سمحت بساعة مسره باحتمال   بدا منها الكدر في الأثر مثل الجبال

وطلبنا الدعاء من الجميع وودعونا بمثل ما استقبلونا من الحفاوة والتكريم . وركبنا الطائرة في العاشرة والخاطر متكدر على فراق الحبايب والأرض الطيبة ، ووصلنا مطار جده في الثانية عشر والربع فوجدنا الأولاد المباركين حسين بن عبد الرحمن بن محمد وعبدالقادر بن محمد بن عمر في استقبالنا بمطار جده ، واخذوا أمتعتنا وانتقلنا إلى المطار الداخلي لتسليم أمتعتنا لمواصلة رحلتنا إلى الظهران ومن هناك إلى الأحساء . وبما أنه يوجد وقت معنا لفترة الظهيرة توجهنا بصحبة الأولاد المباركين إلى منزل السيد عبدالله بن حسن الرمله وأحضرنا له هديه شربة من عطيه ففرح بها كثير ، وبعد الغدا والإستراحة توجهنا إلى المطار قاصدين بلدنا الأحساء ، ووصلنا مطار الظهران في الثامنة مساء ، وقابلنا في المطار الولد المبارك نبيل ووصلنا الأحساء في العاشرة ، وحال وصولنا اتصلنا بأهلنا وإخواننا بالدمام والخبر وجده ومكه والرياض وجاوه وأخبرناهم بسلامة الوصول ، فهنونا بالسلامة وحصول

الكرامة ، سائلين المولى الكريم أن لايجعله آخر العهد من تلك الربوع .

وإلى هنا تم كتابة مايسره الله لنا من الرحلة الميمونة ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتتنزل البركات ، والصلاة والسلام على أشرف البريات ، وعلى آله وصحبه السادات القادات ، وسلم تسليما كثير والحمد لله رب العالمين ، وكان الفراغ من تبييضها الخميس مساء ليلة الجمعة الموافق ١٤١٩/٦/٢٦هـ .

كتبها بقلمه الفقير إلى رب الناس : أحمد بن عمر بن أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس ، عفاالله عنه آمين .